



كلية الشريعة والقانون بدمنهور



جامعة الأزهر

مجلة البحوث الفقهية والقانونية

مجلة علمية محكمة
تصدرها كلية الشريعة والقانون بدمنهور

بحث مستقل من

العدد الخمسين - "إصدار يوليو ٢٠٢٥م - ١٤٤٧هـ"

أثر تطبيقات الذكاء الاصطناعي على القاضي دراسة فقهية مقارنة

The Impact of Artificial Intelligence Applications on Judges
A Comparative Jurisprudential Study

الدكتورة

فاطمة المتولي عبده محمد

أستاذ مساعد بقسم الفقه المقارن

كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالمنصورة

جامعة الأزهر

مجلة البحوث الفقهية والقانونية
مجلة علمية عالمية متخصصة ومُحكّمة
من السادة أعضاء اللجنة العلمية الدائمة والقائمة
في كافة التخصصات والأقسام العلمية بجامعة الأزهر

المجلة مدرجة في الكشف العربي للإستشهادات المرجعية ARABIC CITATION INDEX

على Clarivate Web of Science

المجلة مكشّفة في قاعدة معلومات العلوم الإسلامية والقانونية من ضمن قواعد بيانات دار المنظومة

المجلة حاصلة على تقييم ٧ من ٧ من المجلس الأعلى للجامعات

المجلة حاصلة على المرتبة الأولى على المستوى العربي في تخصص الدراسات الإسلامية

وتصنيف Q2 في تخصص القانون حسب تقييم معامل "ار سيف Arcif" العالمية

المجلة حاصلة على تقييم ٨ من المكتبة الرقمية لجامعة الأزهر

رقم الإيداع

٦٣٥٩

الترقيم الدولي

(ISSN-P): (1110-3779) - (ISSN-O): (2636-2805)

للتواصل مع المجلة

+201221067852

journal.sha.law.dam@azhar.edu.eg

موقع المجلة على بنك المعرفة المصري

<https://jlr.journals.ekb.eg>

التاريخ: 2024/10/20

الرقم: ARCIF 0260/L24

سعادة أ. د. رئيس تحرير مجلة البحوث الفقهية و القانونية المحترم
جامعة الأزهر، كلية الشريعة و القانون، دمنهور، مصر
تحية طيبة وبعد،،،

يسر معامل التأثير والاستشهادات المرجعية للمجلات العلمية العربية (أرسييف - ARCIF)، أحد مبادرات قاعدة بيانات "معرفة" للإنتاج والمحتوى العلمي، إعلامكم بأنه قد أطلق التقرير السنوي التاسع للمجلات للعام 2024.

يخضع معامل التأثير "Arcif" لإشراف "مجلس الإشراف والتنسيق" الذي يتكون من ممثلين لعدة جهات عربية ودولية: (مكتب اليونيسكو الإقليمي للتربية في الدول العربية ببيروت، لجنة الأمم المتحدة لغرب آسيا (الإسكوا)، مكتبة الاسكندرية، قاعدة بيانات معرفة). بالإضافة للجنة علمية من خبراء وأكاديميين ذوي سمعة علمية رائدة من عدة دول عربية وبريطانيا.

ومن الجدير بالذكر بأن معامل "أرسييف Arcif" قام بالعمل على فحص ودراسة بيانات ما يزيد عن (5000) عنوان مجلة عربية علمية أو بحثية في مختلف التخصصات، والصادرة عن أكثر من (1500) هيئة علمية أو بحثية في العالم العربي. ونجح منها (1201) مجلة علمية فقط لتكون معتمدة ضمن المعايير العالمية لمعامل "أرسييف Arcif" في تقرير عام 2024.

ويسرنا تهنئكم وإعلامكم بأن مجلة البحوث الفقهية و القانونية الصادرة عن جامعة الأزهر، كلية الشريعة و القانون، دمنهور، مصر، قد نجحت في تحقيق معايير اعتماد معامل "أرسييف Arcif" المتوافقة مع المعايير العالمية، والتي يبلغ عددها (32) معياراً، وللاطلاع على هذه المعايير يمكنكم الدخول إلى الرابط التالي: <http://e-marefa.net/arcif/criteria>

وكان معامل "أرسييف Arcif" العام لمجلتكم لسنة 2024 (0.3827). ونهنتكم بحصول المجلة على:

- **المرتبة الأولى** في تخصص الدراسات الإسلامية من إجمالي عدد المجلات (103) على المستوى العربي، مع العلم أن متوسط معامل "أرسييف" لهذا التخصص كان (0.082). كما صنفت مجلتكم في هذا التخصص ضمن الفئة (Q1) وهي الفئة العليا.
- كما صنفت مجلتكم في تخصص القانون من إجمالي عدد المجلات (114) على المستوى العربي ضمن الفئة (Q2) وهي الفئة الوسطى المرتفعة، مع العلم أن متوسط معامل "أرسييف" لهذا التخصص كان (0.24).

راجين العلم أن حصول أي مجلة ما على مرتبة ضمن الأعلى (10) مجلات في تقرير معامل "أرسييف" لعام 2024 في أي تخصص، لا يعني حصول المجلة بشكل تلقائي على تصنيف مرتفع كصنيف فئة Q1 أو Q2، حيث يرتبط ذلك بإجمالي قيمة النقاط التي حصلت عليها من **المعايير الخمسة المعتمدة لتصنيف مجلات تقرير "أرسييف" (للعام 2024) إلى فئات في مختلف التخصصات**، ويمكن الاطلاع على هذه المعايير الخمسة من خلال الدخول إلى الرابط: <http://e-marefa.net/arcif>

وبإمكانكم الإعلان عن هذه النتيجة سواء على موقعكم الإلكتروني، أو على مواقع التواصل الاجتماعي، وكذلك الإشارة في النسخة الورقية لمجلتكم إلى معامل "أرسييف Arcif" الخاص بمجلتكم.

ختاماً، في حال رغبتكم الحصول على شهادة رسمية إلكترونية خاصة بنجاحكم في معامل "أرسييف"، نرجو التواصل معنا مشكورين.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام والتقدير

أ. د. سامي الخزندار

رئيس مبادرة معامل التأثير

"أرسييف Arcif"



أثر تطبيقات الذكاء الاصطناعي على القاضي دراسة فقهية مقارنة

The Impact of Artificial Intelligence Applications on Judges
A Comparative Jurisprudential Study

الدكتورة

فاطمة المتولي عبده محمد

أستاذ مساعد بقسم الفقه المقارن

كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالمنصورة
جامعة الأزهر

أثر تطبيقات الذكاء الاصطناعي على القاضي دراسة فقهية مقارنة

فاطمة المتولي عبده محمد

قسم الفقه المقارن، كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالمنصورة، جامعة الأزهر، مصر.

البريد الإلكتروني: fatma_elmtwly@azhar.edu.eg

ملخص البحث:

يهدف هذا البحث إلى دراسة الأثر الفقهى لاستخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في المجال القضائي ومدى تأثير هذه التطبيقات على القاضي من الناحية الشرعية في ظل التطور الهائل في مجال التكنولوجيا وبيان الضوابط التي ينبغي مراعاتها بعد تدخله والاعتماد عليه في تحليل القضايا وجمع المعلومات والتنبؤ بحدوث الجرائم وإسهامه في حل كثير من القضايا وتوفير الجهد وتقليل النفقات وتسريع الأحكام والقضاء على الازدحام المتواجد في المحاكم، كما مكن القضاة من المحاكمات الافتراضية، وعدم تأثير غياب أحد الأفراد على تحقق العدالة، وقد أثار تساؤلات شرعية عن حكم الاعتماد على هذه التقنيات في هذا المجال الذي قد يتطلب الاجتهاد في كثير من الأحيان لحل لغز القضايا ومدى توافقها مع مبادئ تحقيق العدالة، وقد تناول البحث هذا الموضوع في مقدمة وثلاثة مباحث: المبحث الأول: التعريف بمفردات البحث، والمبحث الثاني: دور الذكاء الاصطناعي في القضاء واستعراض استخداماته فيه، والمبحث الثالث: الذكاء الاصطناعي بوصفه مساعدا للقاضي البشري أو مستقلا مبنية آراء الفقهاء في المسألتين، الخاتمة: وتشتمل على أهم النتائج الواردة في البحث، وقد اعتمدت المنهج الاستقرائي والتحليلي والمقارن من خلال تتبع التطبيقات الحديثة للذكاء الاصطناعي ثم مقارنتها بالمبادئ الفقهية المتعلقة بالقضاء، وتوصل البحث إلى أن الذكاء الاصطناعي لا يحل محل القاضي لافتقاده إلى أمور كثيرة لا توجد إلا في القاضي البشري منها التمييز والحكمة في فهم القضايا ولكن يمكن استخدامه أداة مساعدة غير

ملزمة، وأوصى البحث بضرورة إنشاء لجان شرعية لدراسة هذه التطبيقات قبل تطبيقها لضمان موافقتها للضوابط الشرعية وتدريب القضاة على هذه البرامج.

الكلمات المفتاحية: تطبيقات الذكاء الاصطناعي في الأنظمة القضائية، القضاء، التقاضي الإلكتروني، القاضي الذكي، الاجتهاد القضائي، تحليل القضايا، أدوات القاضي.

The Impact of Artificial Intelligence Applications on Judges A Comparative Jurisprudential Study

Fatema Al-Mutawalli Abdu Muhammad

Department of Comparative Jurisprudence, Faculty of Islamic and
Arabic Studies in Mansoura, Al-Azhar University, Egypt.

E-mail: fatma_elmtwly@azhar.edu.eg

Abstract:

This research aims to study the jurisprudential impact of using artificial intelligence applications in the judicial field in light of the tremendous development in the field of technology, especially in artificial intelligence applications and reliance on it in analyzing cases, gathering information, predicting the occurrence of crimes, and its contribution to resolving many cases, saving effort, reducing expenses, accelerating rulings, and eliminating congestion in courts. It also enabled judges to conduct virtual trials, and the absence of an individual does not affect the achievement of justice. This has raised legal questions about the ruling on relying on these technologies in this field, which may often require diligence to solve the puzzle of cases.

The research addressed this topic in an introduction and three sections: The first section: defining the research vocabulary, the second section: the role of artificial intelligence in the judiciary and reviewing its uses in it, and the third section: artificial intelligence as an assistant to the human judge or independent, indicating the opinions of jurists on the two issues. The conclusion: which includes the most important results included in the research, and the research concluded that artificial intelligence does not replace the judge because it lacks many things that are only found in human judges, including Discrimination and wisdom in understanding issues, but it can be used as a non-binding aid. The study recommended the establishment of Sharia committees to study these applications before implementation to ensure their compliance with Sharia regulations, and to train judges on these programs.

Keywords: Artificial Intelligence Applications In Judicial Systems, Judiciary, Electronic Litigation, Smart Judge, Judicial Reasoning, Case Analysis, Judge Tools.

المقدمة

الحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله والصلاة والسلام على سيد الخلق وأشرفه معلم الناس الخير محمد ﷺ وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد، فقد شهد العالم تطوراً كبيراً في مجال التكنولوجيا، التي تلعب في حياتنا دوراً مهماً ملحوظاً، ولا يمكن تجاهله، وأصبح الاعتماد على هذه التقنيات الحديثة من أهم متطلبات الحياة، ويتم استخدامها في كثير من المجالات والاستخدامات البشرية، وكانت لهذه التقنيات تأثير كبير على المجتمعات، ومن أهم هذه التقنيات الذكاء الاصطناعي الذي حقق نجاحاً باهرًا في مجالات عدة؛ ومنها مجال القضاء فقد بدأت بعض الدول باستخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في الأنظمة القضائية، وحقت نتائج ملحوظة من خلال تسريع الأحكام والانتهاء من الفصل في القضايا، وازدحام المحاكم، وتحليل القضايا المعروضة، وجدولة المحاكم للقضايا بما يتوافق مع إمكانياتها.

ولكن يتبقى السؤال الذى يطرح نفسه هل يمكن الاعتماد على هذه التقنيات اعتماداً جزئياً أو كلياً؟ وهل مميزاتها أكثر من أضرارها؟ وهل توجد موانع شرعية أو إنسانية قد تعوق الاعتماد عليها في بعض الأمور أم يمكن تخطي هذا الأمر؟ وما دور القاضي البشري؟ وما هي حدود تدخل التقنيات في عمله؟ فإن القضاء مسؤولية كبيرة في فض المنازعات، وإدخال قاضي إلكتروني لمساعدة القاضي أو استبداله أمرًا يثير التساؤل عن مدى مشروعيته وضوابطه، وهل يمكن أن يحل محل القاضي البشري؟

من هنا كان هذا البحث، وهو بعنوان: "أثر تطبيقات الذكاء الاصطناعي على القاضي دراسة فقهية مقارنة"

أسباب اختيار الموضوع:

- التطور الهائل في التكنولوجيا الحديثة في الذكاء الاصطناعي مما يتطلب دراسة تأثيره على القضاء، وبيان تحدياته.
- دراسة تحسين العمل بالأنظمة القضائية من خلال الاستعانة بتطبيقات الذكاء الاصطناعي في كثير من مجالاته.
- إبراز ضرورة العدالة الاجتماعية بين الأفراد حتى مع استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي.

- ربط استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في القضاء بما يتوافق مع الشريعة الإسلامية وضوابطها.

إشكالية البحث:

- ما موقف الشريعة الإسلامية من استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في القضاء؟
- ما مدى الموازنة بين الإيجابيات والسلبيات في استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في القضاء؟
- هل يمكن الاعتماد على تطبيقات الذكاء الاصطناعي في القضاء بوصفه بديلا للقاضي البشري؟

- ماهي حدود تدخل تطبيقات الذكاء الاصطناعي في وظيفة القضاء من منظور الفقه الإسلامي؟

أهداف البحث :

- محاولة الدمج بين الثوابت القضائية والتقنيات الحديثة للتخفيف من بطة إجراءات التقاضي .
- ايجاد الضمانات الكافية التي تكفل عدم حدوث أخطاء عند استخدام تقنية الذكاء الاصطناعي.

- تحديد نطاق استخدام التقنيات الحديثة في مجال التقاضي .
- استنباط الأحكام الشرعية المتعلقة باستخدام الذكاء الاصطناعي مع القاضي.
- تقديم مقترحات للاستفادة من الذكاء الاصطناعي بما لا يخالف الشريعة الإسلامية.

أهمية البحث:

- تكملة السير على طريقة الباحثين السابقين في دراسة هذا الموضوع ببيان عظمة الشريعة الإسلامية وصلاحياتها لكل زمان ومكان ومواكبتها للتطور والتقدم وتشجيع الاستفادة من التطور في الذكاء الاصطناعي في القضاء.
- تقديم رؤية فقهية في المساعدة باستخدام الذكاء الاصطناعي في القضاء وفق معايير الشريعة الإسلامية ومدى قدرتها على تسريع اتخاذ القرارات وتقليل الأخطاء البشرية.
- حفظ حقوق العباد ورفع الظلم مقصد شرعي في القضاء ولا بد من مراعاة هذا الأمر عند الاستعانة بتطبيقات الذكاء الاصطناعي.

الدراسات السابقة :

- أحكام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في القضاء، رسالة دكتوراه للدكتورة أروى بنت عبد الرحمن الجلعود، نشر الجمعية العلمية القضائية السعودية ١٤٤٤ هـ فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية، وقد توسعت في كثير من الجزئيات المتعلقة باب القضاء فكانت شاملة وعامة، بينما قمت في هذا البحث بتخصيصه في القاضي فقط، ولم أتطرق لبقية أمور القضاء كما في هذه الرسالة واقتصرت على ذكرها إجمالاً من باب إتمام البحث العلمي.

- تطبيقات الذكاء الاصطناعي والروبوت من منظور الفقه الإسلامي، للدكتور أحمد سعد علي البرعي وتطرق إلى أحكام استخدام الذكاء الاصطناعي في مسائل من فقه المعاملات، وفقه الأسرة، والجنايات، ولم يرق بالتفصيل في ذكر القضاء، والتقنين خاصة الذكاء الاصطناعي في باب القضاء.

- دور الذكاء الاصطناعي في تعزيز العدالة الناجزة أمام القضاء -دراسة مقارنة مع النظامين القانوني والقضائي في دولة قطر، رسالة ماجستير في القانون الخاص للباحثة: فاطمة عبد العزيز حسن أحمد بلال، جامعة قطر بينت دور الذكاء الاصطناعي في تعزيز، وتطوير القضاء، والعدالة من وجهة نظر قانونية بحثية، بينما جاء هذا البحث لبيان وجهة نظر الفقه الإسلامي.

منهج البحث :

اتبعت في بحثي المنهج الاستقرائي والتحليلي والمقارن من خلال تتبع التطبيقات الحديثة للذكاء الاصطناعي ثم مقارنتها بالمبادئ الفقهية المتعلقة بالقضاء والمقارنة بين المذاهب الفقهية المختلفة بتحرير محل النزاع وذكر سبب اختلاف الفقهاء إن وجد، وأدلتهم، ومناقشتها إن أمكن، مع بيان الراجح في المسألة، وكان من عملي فيه: عزو الآيات القرآنية إلى سورها موضحة اسم السورة ورقم الآية، وتخريج الأحاديث النبوية والآثار من مصادرها مع ذكر رقم الحديث والباب والجزء والصفحة كما اتبعت في بعض المواضع المنهج الاستقرائي عن طريق تصوير المسألة تصويراً دقيقاً ومحاولة إلحاقها بمسألة من المسائل التي تناولها الفقهاء.

خطة البحث :

اقتضت طبيعة البحث أن أقسمه إلى مقدمة وثلاثة مباحث:

أما المقدمة فتشتمل على أهمية البحث وأسباب اختيار الموضوع والدراسات السابقة وإشكالية البحث وخطة البحث.

المبحث الأول: التعريف بمفردات البحث، ويشتمل على مطلبين:

المطلب الأول: ماهية الذكاء الاصطناعي وتاريخه وأهدافه وأهميته.

المطلب الثاني: ماهية القضاء ومشروعيته وطرق تعيين القاضي وشروطه.

المبحث الثاني: دور الذكاء الاصطناعي في القضاء، ويشتمل على مطلبين:

المطلب الأول: تطبيقات الذكاء الاصطناعي في القضاء.

المطلب الثاني: الفرق بين الذكاء الاصطناعي والقاضي الإلكتروني.

المبحث الثالث: الذكاء الاصطناعي بوصفه مساعدا للقاضي البشري أو منفردا؛ ويشتمل

على مطلبين:

المطلب الأول: مساعدة القاضي بإدارة المحاكم وجدولة القضايا وانعقاد المحاكمات.

المطلب الثاني: تولي الأنظمة الذكية القضاء "القاضي الذكي".

الخاتمة؛ وتشتمل على أهم النتائج الواردة في البحث والتوصيات. وأخيرا قمت بعمل فهرس للمصادر والمراجع.

وأسأل المولى عز وجل القبول في الأرض والسماء.

المبحث الأول : التعريف بمفردات البحث المطلب الأول :

ماهية الذكاء الاصطناعي وتاريخه وأهدافه وأهميته

❖ قبل أن أبدأ في تعريف الذكاء الاصطناعي، وبيان ماهيته، لعله من المناسب أن أقدم بيان معنى الأثر في اللغة

فالأثر لغة: مصدر قولك أثرت الحديث، إذا ذكرته عن غيرك. ومنه قيل: حديث مأثور، أي ينقله خلف عن سلف، والأثر بالتحريك: ما بقي من رسم الشيء، والأثيرة من الدواب: العظيمة الأثر في الأرض بخفها أو حافرها، وأثارة من علم، أي بقية منه، وكذلك الأثرة بالتحريك، والتأثير: إبقاء الأثر في الشيء، وأثرت فيه تأثيرا جعلت فيه أثرا وعلامة فتأثر أي قبل وانفعل^(١).

ويقال: أثر فيه تأثيرا: ترك فيه أثرا، فالأثر ما ينشأ عن تأثير المؤثر، وتأثير المؤثر في الأثر لا بعد وجود الأثر، بل زمان وجوده^(٢).

من خلال التعريفات اللغوية يمكن أن يكون المقصود من الأثر هنا النتيجة أو ما تحدثه تطبيقات الذكاء الاصطناعي على القاضي سواء أكان إيجابيا أم سلبيا.

❖ تعريف الذكاء لغة: ذكو: الذكي من قولك: قلب ذكي، وصبي ذكي إذا كان سريع الفطنة ذكي، يذكي، ذكاء، وذكا يذكو ذكاء، حدة الفؤاد؛ زاد غيره: بسرعة إدراكه، وفطنته، قال الراغب عبر عن سرعة الإدراك، وحدة الفهم بالذكاء، وذلك كقولهم: فلان شعلة نار، الذكاء سرعة اقتراح النتائج^(٣).

(١) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي باب أثر

٢/ ٥٧٤ هـ: أحمد عبد الغفور عطار دار العلم للملايين بيروت، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير

أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس باب (ع.ث.ر) ١/ ٤ المكتبة العلمية - بيروت

(٢) الكليات - أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي فصل التاء ٢٧٩ ت: عدنان درويش - محمد

المصري: مؤسسة الرسالة

(٣) كتاب العين أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري ت: د مهدي

المخزومي، د إبراهيم السامرائي ٥/ ٣٩٩ مكتبة الهلال، تاج العروس من جواهر القاموس: محمد بن محمد

بن عبد الرزاق الحسيني، أبو الفيض، الملقب بمرتضى، الزبيدي باب ذكو ٣٨/ ٩٤: دار الهداية

قال أبو هلال العسكري: أن الذكاء تمام الفطنة من قولك ذكت النار إذا تم اشتعالها وسميت الشمس ذكاء لتمام نورها والتذكية تمام الذبح ففي الذكاء معنى زائد على الفطنة^(١).

❖ الذكاء اصطلاحاً:

القدرة على التحليل، والتركيب، والتمييز، والاختيار، والتكيف إزاء المواقف المختلفة "ذكاء المرء محسوب عليه"^(٢).

الذكاء: سرعة الإدراك. وحدة الفهم^(٣).

وقد يستعمل في الفطنة يقال رجل ذكي وفلان من الأذكاء: يريدون بها المبالغة في فطنته كقولهم: فلان شعلة نار^(٤).

❖ الاصطناعي في اللغة: مَصْنُوع: اصطناعي. كل ما يصنع باليد، ما كان مصنوعاً، غير

طبيعي^(٥).

❖ الذكاء الاصطناعي لغة: (حس) قدرة آلة أو جهاز ما على أداء بعض الأنشطة التي

تحتاج إلى ذكاء مثل الاستدلال الفعلي والإصلاح الذاتي^(٦).

❖ تعريف الذكاء الاصطناعي اصطلاحاً:

علم يهتم بصناعة آلات تقوم بتصرفات يعتبرها الإنسان تصرفات ذكية "أو ببساطة أكثر يعرفه رسل بيل - أحد العاملين في هذا المجال على أنه محاولة "جعل الآلات العادية

(١) الفروق اللغوية أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري ت: محمد إبراهيم سليم ٨٥: دار العلم والثقافة القاهرة

(٢) معجم اللغة العربية المعاصرة: د أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: ١٤٢٤هـ) ١/ ٨١٨ عالم الكتب

(٣) التوقيف على مهمات التعاريف زين الدين محمد عبدالرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري / ١٧١ عالم الكتب

(٤) الكليات ٤٥٦.

(٥) تكملة المعاجم العربية: رينهارت بيتر آن دُوزي نقله إلى العربية وعلق عليه: محمد سليم النعيمي،

جمال الخياط ٦/ ٤٧٥ وزارة الثقافة والإعلام العراق، معجم اللغة العربية المعاصرة، د. أحمد مختار عبد الحميد عمر ٢/ ١٣٢٣

(٦) معجم اللغة العربية المعاصرة، د. أحمد مختار عبد الحميد عمر ١/ ٨١٨.

تتصرف كالآلات التي نراها في أفلام الخيال العلمي " . فالذكاء الاصطناعي إذاً هو علم هدفه الأول جعل الحاسوب وغيره من الآلات تكتسب صفة الذكاء ويكون لها القدرة على القيام بأشياء مازالت إلى عهد قريب حصراً على الإنسان كالتفكير والتعلم والإبداع والتخاطب .^(١)

- يُعتبر الذكاء الاصطناعي (بالإنجليزية: Artificial Intelligence) أحد فروع علم الحاسوب، وإحدى الركائز الأساسية التي تقوم عليها صناعة التكنولوجيا في العصر الحالي، ويمكن تعريف مصطلح الذكاء الاصطناعي -الذي يُشار له بالاختصار (AI)- بأنه قدرة الآلات والحواسيب الرقمية على القيام بمهام مُعينة تحاكي وتُشابه تلك التي تقوم بها الكائنات الذكية؛ كالقدرة على التفكير أو التعلّم من التجارب السابقة أو غيرها من العمليات الأخرى التي تتطلب عمليات ذهنية، كما يهدف الذكاء الاصطناعي إلى الوصول إلى أنظمة تتمتع بالذكاء وتتصرف على النحو الذي يتصرف به البشر من حيث التعلّم والفهم، بحيث تُقدم تلك الأنظمة لمُستخدميها خدمات مُختلفة من التعليم والإرشاد والتفاعل وما إلى ذلك .^(٢)

❖ **الذكاء الاصطناعي: هو** مجال من مجالات علوم الحاسوب يهدف إلى تطوير أنظمة وبرامج قادرة على تنفيذ المهام التي تتطلب الذكاء البشري، يعتمد هذا النوع من الذكاء على القدرة على التعلم والتكيف واتخاذ القرارات تستخدم التقنيات المتعلقة بالذكاء الاصطناعي مثل تعلم الآلة والروبوتات وتحليل البيانات والتعلم العميق وتعلم النماذج العصبية لتعزيز الأداء والقدرات لدى الأنظمة الاصطناعية^(٣).

❖ تاريخ الذكاء الاصطناعي:

يعود تاريخ ظهور مصطلح الذكاء الاصطناعي إلى العقد الخمسين من القرن العشرين، وتحديداً عام ١٩٥٠م عندما قام العالم آلان تورينغ (بالإنجليزية: Alan Turing) بتقديم

(١) مدخل إلى عالم الذكاء الاصطناعي د/ عادل عبد النور ص ٩

(٢) الشبكة الدولية للتدريب بتاريخ ٢٩ أيلول ٢٠٢٠ <https://www.ontrainers.com>

(٣) <https://bawabaai.com> فهم مفهوم الذكاء الاصطناعي: دليل شامل للمبتدئين كتبه رافي

ما يُعرف باختبار تورينج (بالإنجليزية: Turing Test)، الذي يُعني بتقييم الذكاء لجهاز الكمبيوتر، وتصنيفه ذكياً في حال قدرته على محاكاة العقل البشري بعد ظهور اختبار تورينج بعام واحد تم إنشاء أول برنامج يستخدم الذكاء الاصطناعي من قبل كريستوفر ستراشي (بالإنجليزية: Christopher Strachey) -الذي كان يشغل منصب رئيس أبحاث البرمجة في جامعة أكسفورد، إذ استطاع تشغيل لعبة الداما (بالإنجليزية: checkers) عبر جهاز الحاسوب وتطويرها، ثم قام أنتوني أوتنجر (بالإنجليزية: Anthony Oettinger) من جامعة كامبريدج بتصميم تجربة محاكاة من خلال جهاز كمبيوتر لعملية التسوق التي يقوم بها الشخص البشري في أكثر من متجر، وقد هدفت هذه المحاكاة إلى قياس قدرة الكمبيوتر على التعلم، وكانت هذه أول تجربة ناجحة لما يُعرف بتعلم الآلة (بالإنجليزية: Machine learning). تم إعلان مفهوم الذكاء الاصطناعي بشكل رسمي عام ١٩٥٦م في كلية دارتموث، ولكنه لم يحقق أي تقدّم على مدى عشرين عاماً تقريباً، وقد يعود سبب ذلك إلى القدرات الحاسوبية المحدودة التي كانت متوفرة آنذاك.

في عام ١٩٧٩م تم بناء مركبة ستانفورد، وهي أول مركبة مُسيرة عن طريق الكمبيوتر، وفي عام ١٩٩٧م تمكن أول جهاز حاسوب من التغلب على مُنافس بشري في لعبة الشطرنج، وبدأت وتيرة التسارع في علم الذكاء الاصطناعي في بداية القرن الواحد والعشرين حتى أصبحت الروبوتات التفاعلية مُتاحة في المتاجر، بل إن الأمر تعدى ذلك ليصبح هناك روبوت يتفاعل مع المشاعر المختلفة من خلال تعابير الوجه، وغيرها من الروبوتات التي أصبحت تقوم بمهام صعبة كالروبوت نوماد (بالإنجليزية: Nomad) الذي يقوم بمهمة البحث والاستكشاف عن الأماكن النائية في القطب الجنوبي، ويحدد موقع النيازك في المنطقة^(١).

أنواع الذكاء الاصطناعي:

١- الذكاء الاصطناعي الضيق أو الضعيف: هو أقل أشكال الذكاء الاصطناعي، ويتم برمجة الذكاء الاصطناعي للقيام بوظائف معينة داخل بيئة محددة، ويعتبر تصرفه بمنزلة رد فعل على موقف معين ولا يمكن له العمل إلا في ظروف البيئة الخاصة به ومن الأمثلة على ذلك الروبوت "ديب بلو" الذي صنعه شركة "IBM" وقد هزم جاري كاسباروف بطل

الشطرنج العالمي، ويسمى المحدود لأنه يحاكي العقل البشري في أداء مهام متخصصة ووظيفة واحدة من وظائف العقل دون القدرة على محاكاته في جميع وظائفه.

٢- الذكاء الاصطناعي القوي: يتميز بالقدرة على جمع المعلومات وتحليلها، وعمل تراكم خبرات من المواقف التي يكتسبها، وهي تؤهله لأن يتخذ قرارات مستقلة، وذاتية، ومن الأمثلة على ذلك: السيارات ذاتية القيادة، وروبوتات الدردشة الفورية، وبرامج المساعدة الذاتية الشخصية، ويسمى بالذكاء العام، ويشير إلى تطوير ذكاء الآلات إلى مرحلة يتساوى فيها مع ذكاء الإنسان حيث يرى العلماء أن الحاسوب يمكن برمجته ليكون عقلاً بشرياً مساوياً لعقل الإنسان في جميع وظائفه.

٣- الذكاء الاصطناعي الخارق (SuperAI): وهي نماذج لانزال تحت التجربة وتسعى لمحاكاة الإنسان، ويمكن هنا التمييز بين نمطين أساسيين:

- الأول: يحاول فهم الأفكار البشرية، والانفعالات التي تؤثر على سلوك البشر، ويملك قدرة محدودة على التفاعل الاجتماعي.
- أما الثاني: فهو نموذج لنظرية العقل، حيث تستطيع هذه النماذج التعبير عن حالتها الداخلية، وأن تتنبأ بمشاعر الآخرين ومواقفهم، وتتفاعل معها، فهي الجيل القادم من الآلات فائقة الذكاء.

ويتعدد هذا النوع من تطبيقات الذكاء الاصطناعي:

- فهناك التطبيقات الأمنية والعسكرية؛ مثل: البرامج القادرة على تمييز الوجوه وإدراكها، فضلاً عن تلك القادرة على التصدي للهجمات الإلكترونية والتعامل معها، بل وشن هجمات إلكترونية تخترق النظم السيبرانية للخصوم، خلافاً لاستخداماته القتالة في الحروب، سواء عبر الروبوتات العسكرية أو الدرونز.

- وهناك التطبيقات الطبية: مثل تلك القادرة على تشخيص الأورام، وإجراء جراحات الاستئصال لها، بالإضافة إلى التطبيقات التي تستخدم من قبل مواقع التواصل الاجتماعي لمواجهة الظواهر السلبية، سواء تمثلت في مكافحة المحتوى المتطرف على الانترنت، أو محاولة منع الانتحار عبر موقعها، وبدأت هذه التطبيقات في اقتحام المجال الاصطناعي، ونجحت في القيام بالمهام الروتينية التي يمكن أن يقوم بها مشرفو المصانع والمكاتب، بل

ونجحت في القيام بالوظائف التي لا يمكن أن يقوم بها البشر كاستكشاف الفضاء أو أعماق المحيطات^(١).

❖ أهداف الذكاء الاصطناعي :

يهدف علم الذكاء الاصطناعي إلى فهم طبيعة الذكاء الإنساني عن طريق عمل برامج للحاسب الآلي قادرة على محاكاة السلوك الإنساني المتمسم بالذكاء، وتعني قدرة برنامج الحاسب على حل مسألة ما، أو اتخاذ قرار في موقف ما بناء على وصف لهذا الموقف أن البرنامج نفسه يجد الطريقة التي يجب أن تتبع لحل المسألة، أو للتوصل إلى القرار بالرجوع إلى العديد من العمليات الاستدلالية المتنوعة التي غذي بها البرنامج، ويعتبر هذا نقطة تحول مهمة تتعدى ما هو معروف باسم «تقنية المعلومات» التي تتم فيها العملية الاستدلالية عن طريق الإنسان، وتنحصر أهم أسباب استخدام الحاسب في سرعته الفائقة، وعلى الرغم من أننا لا نستطيع أن نعرف الذكاء الإنساني بشكل عام فإنه يمكن أن نلقي الضوء على عدد من المعايير التي يمكن الحكم عليه من خلالها، ومن تلك المعايير القدرة على التعميم والتجريد، والتعرف على أوجه الشبه بين المواقف المختلفة، والتكيف مع المواقف المستجدة، واكتشاف الأخطاء وتصحيحها لتحسين الأداء في المستقبل، وكثيراً ما قرن الذكاء الاصطناعي خطأً بالسبرانية Cybematics التي تختص بالخصائص الرياضية لأنظمة التغذية الراجعة وتنظر إلى الإنسان كأنه جهاز آلي، بينما يهتم علم الذكاء الاصطناعي بالعمليات المعرفية التي يستخدمها الإنسان في تأدية الأعمال التي نعدّها ذكية، وتختلف هذه الأعمال اختلافاً بيناً في طبيعتها، فقد تكون فهم نص لغوي منطوق أو مكتوب، أو لعب الشطرنج أو البريدج، أو حل لغز أو مسألة رياضية، أو كتابة قصيدة شعرية، أو القيام بتشخيص طبي، أو الاستدلال على طريق للانتقال من مكان إلى آخر، ويبدأ الباحث في علم الذكاء الاصطناعي عمله أولاً باختيار أحد الأنشطة المتفق على أنها ذكية، ثم يضع بعض الفروض عما يستخدمه الإنسان لدى قيامه بهذا النشاط من معلومات واستدلالات، ثم يدخل هذه في

(١) تقرير المستقبل فرص وتهديدات الذكاء الاصطناعي في السنوات العشر القادمة تحرير: إيهاب خليفة

اعداد شادي عبد الوهاب، ابراهيم الغيطاني، ساره يحيى العدد ٢٧ لسنة ٢٠١٨، التعديلات البيولوجية على الجسد الإنساني من خلال الذكاء الاصطناعي منظور ديني د أحمد سعد على البرعي / خالد محمد حمدي

/ مسعد عبد السلام وآخرون ص ١٨٩ المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل

برنامج للحاسب الآلي، ثم يقوم بملاحظة سلوك هذا البرنامج، وقد تؤدي ملاحظة البرنامج إلى اكتشاف أوجه القصور فيه مما ينفي إلى إدخال تعديلات وتطوير في أسسه النظري، وبالتالي في البرنامج نفسه، ويؤدي هذا بدوره إلى سلوك مختلف للبرنامج، وما يستتبعه من ملاحظة وتطوير، وهكذا^(١).

ومن أهدافه أيضا:

- من المتوقع أن يسهم الذكاء الاصطناعي في المحافظة على الخبرات البشرية المتراكمة بنقلها للآلات الذكية.
- بسبب الذكاء الاصطناعي سيتمكن الإنسان من استخدام اللغة بشكل طبيعي، عوضاً عن لغات البرمجة الحاسوبية، وذلك بسبب الإنسانية في التعامل مع الآلات مما يجعل الآلات واستخدامها في تناول كل شرائح المجتمع حتى من ذوي الاحتياجات الخاصة بعد أن كان التعامل مع الآلات المتقدمة حكراً على المختصين وذوي الخبرات.
- سيلعب الذكاء الاصطناعي دوراً مهماً في الكثير من الميادين الحساسة كالمساعدة في تشخيص الأمراض ووصف الأدوية والاستشارات القانونية والمهنية والتعليم التفاعلي والمجالات الأمنية والعسكرية .
- ستسهم الأنظمة الذكية في المجالات التي يصنع فيها القرار، فهذه الأنظمة تتمتع بالاستقلالية والدقة والموضوعية وبالتالي تكون قراراتها بعيدة عن الخطأ والانحياز والعنصرية أو الأحكام المسبقة أو حتى التدخلات الخارجية أو الشخصية .
- ستخفف الآلات الذكية عن الإنسان الكثير من المخاطر والضغوطات النفسية وتجعله يركز على أشياء أكثر أهمية وأكثر إنسانية، ويكون ذلك بتوظيف هذه الآلات للقيام بالأعمال الشاقة والخطرة واستكشاف الأماكن المجهولة والمشاركة في عمليات الإنقاذ أثناء الكوارث الطبيعية.

(١) الذكاء الاصطناعي واقعه ومستقبله تأليف آلان بونيه ترجمة د. علي صبري فرغلي ص ١١، ١٢ عالم

• كما سيكون لهذه الآلات دور فعال في الميادين التي تتضمن تفاصيل كثيرة تتسم بالتعقيد ، والتي تحتاج إلى تركيز عقلي متعب وحضور ذهني متواصل، وقرارات حساسة وسريعة لا تحتمل التأخير والخطأ^(١).

❖ استخدامات الذكاء الاصطناعي :

الذكاء الاصطناعي مساحة غنية بالتنظيم، تضم قدرات متنوعة لمعالجة المعلومات، ومن ثم يستخدم الذكاء الاصطناعي العديد من التقنيات المختلفة التي تنفذ العديد من المهام المختلفة، أضف إلى ذلك أن الذكاء الاصطناعي موجود في كل مكان؛ فتوجد الاستخدامات العملية للذكاء الاصطناعي في المنازل والسيارات بدون سائق، والمكاتب والبنوك، والمستشفيات والفضاء، وشبكة الإنترنت، بما في ذلك إنترنت الأشياء الذي يربط المستشعرات المادية التي يتزايد استخدامها في الأجهزة والملابس والبيئات، بعض تلك الاستخدامات يكون خارج الكوكب، مثل الروبوتات التي تُرسل إلى القمر والمريخ، أو الأقمار الصناعية التي تدور في الفضاء، أفلام الرسوم المتحركة في هوليوود، وألعاب الفيديو والكمبيوتر ، وأنظمة الملاحة عبر الأقمار الصناعية، ومحركات بحث « جوجل » ، جميعها تعتمد على تقنيات الذكاء الاصطناعي، ومن ذلك أيضًا الأنظمة التي يستخدمها المستثمرون للتنبؤ بتحركات البورصة والأنظمة التي تستخدمها الحكومات الوطنية للإسهام في توجيه القرارات المتعلقة بشأن الصحة والنقل والمواصلات، ومن ذلك أيضًا التطبيقات على الهواتف المحمولة، وكذلك الصور الرمزية في الواقع الافتراضي.

وقد مكّن الذكاء الاصطناعي علماء النفس وعلماء الأعصاب من وضع نظريات راسخة عن العقل والدماغ تتضمن تلك النظريات نماذج عن « آلية عمل دماغ الإنسان، وقد علّمنا الذكاء الاصطناعي نفسه أن عقولنا أغنى مما تصوّره علماء النفس من قبل، كذلك استخدم علماء الأحياء الذكاء الاصطناعي في صورة حياة اصطناعية، تطوّر نماذج حاسوبية لجوانب مختلفة لدى الكائنات الحية، وهذا يساعدهم في شرح الأنواع المختلفة من سلوك الحيوان، ويوجد كذلك أثر كبير للذكاء الاصطناعي في الفلسفة، فيؤسس العديد من الفلاسفة اليوم أفكارهم على مفاهيم الذكاء الاصطناعي^(٢).

(١) مدخل إلى عالم الذكاء الاصطناعي د/ عادل عبد النور ص ٩

(٢) الذكاء الاصطناعي تأليف مارجريت ايه بودين ترجمة ابراهيم سند مراجعة هاني فتحي ١١، ١٢

المطلب الثاني :

ماهية القضاء ومشروعيته وطرق تعيين القاضي وشروطه

تعريف القضاء في اللغة :

القضاء: هو الحكم، وأصله قضاي لأنه من قضيت، والجمع الأقضية، والقضية مثله، والجمع القضايا، وقضى، أي حكم، ومنه قوله تعالى: ﴿قَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ الإسراء جزء من آية: ٢٣.

وقد يكون بمعنى الفراغ، تقول: قضيت حاجتي، وضربه فقضى عليه، أي قتله، كأنه فرغ منه، وسم قاض أي قاتل، وقضى نحبه قضاء، أي مات، وقد يكون بمعنى الأداء والإنهاء، تقول: قضيت ديني. ومنه قوله تعالى: ﴿وَقَضَيْنَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ﴾ الإسراء ٢٣٣. وقوله تعالى: ﴿وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَٰلِكَ الْأَمْرَ﴾ الحجر: ٦٦، أي أنهينا إليه وأبلغناه ذلك، ويقال: استقضي فلان، أي صير قاضيا. وقضى الأمير قاضيا، واستقضيته طلبت قضاءه واقتضيت منه حقي أخذت وقاضيته حاكمته وقاضيته على مال صالحته عليه، قضى عليه، وكذا بين الخصمين، يقضي قضا، بالفتح، وقضاء، بالمد، وقضية، كغنية مصدر، وهي الاسم أيضا: أي حكم عليه، وبينهما؛ فهو قاض، وذاك مقضى عليه. ويقال: القضاء الفصل في الحكم؛

ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى لَفُضِّبَ بَيْنَهُمْ﴾ الشورى: ١٤، أي لفصل الحكم بينهم^(١).

❖ القضاء اصطلاحا: اختلفت تعريفات الفقهاء للقضاء:

ف عند الحنفية: القضاء هو: الحكم بين الناس بالحق، والحكم بما أنزل الله عز وجل^(٢)، وقيل :

(١) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي ت: أحمد عبد الغفور عطار ٦/٢٤٦٤ باب قضى دار العلم للملايين، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس ٥٠٧/٢ (ق ض ي) المكتبة العلمية - بيروت، تاج العروس من جواهر القاموس: محمد، الزبيدي باب قضى ٣٩/٣١٠

يراد به الإلزام ويقال له الحكم لما فيه من منع الظالم عن الظلم^(٢)، وهو فصل الخصومات^(٣).
وعند المالكية: صفة حكمية توجب لموصوفها نفوذ حكمه الشرعي ولو بتعديل أو
 تجريح لا في عموم مصالح المسلمين^(٤)، وقيل: هو الإخبار عن حكم شرعي على سبيل
 الإلزام^(٥).

وعند الشافعية: إلزام من له الإلزام بحكم الشرع فخرج الإفتاء^(٦)، وقيل هو: الخصومة
 بين خصمين فأكثر بحكم الله تعالى، قال ابن عبد السلام: الحكم الذي يستفيده القاضي
 بالولاية هو إظهار حكم الشرع في الواقعة فيمن يجب عليه إمضاؤه فيه بخلاف المفتي^(٧).
وعند الحنابلة: تبين الحكم الشرعي والإلزام به وفصل الخصومات^(٨).

الراجع:

- (١) بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع: علاء الدين، أبو بكر بن مسعود بن أحمد الكاساني الحنفي ٢/٧ دار
الكتب العلمية
- (٢) شرح فتح القدير كمال الدين محمد بن عبد الواحد السيواسي ٧/٢٥٣ دار الفكر بيروت
- (٣) تبين الحقائق شرح كنز الدقائق: فخر الدين عثمان بن علي الزيلعي الحنفي ٤/١٧٥ دار الكتب
الإسلامية.
- (٤) شرح مختصر خليل للخرشي محمد بن عبد الله الخرشي المالكي أبو عبد الله ٧/١٣٨ دار الفكر
للطباعة - بيروت
- (٥) منح الجليل شرح مختصر خليل: محمد بن أحمد بن محمد عlish، أبو عبد الله المالكي ٨/٢٥٥ دار
الفكر - بيروت
- (٦) تحفة المحتاج في شرح المنهاج أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي ١٠/١٠١ المكتبة
التجارية الكبرى
- (٧) مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج شمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني
الشافعي ٦/٢٥٧ دار الكتب العلمية
- (٨) الروض المربع شرح زاد المستقنع منصور بن يونس بن صلاح الدين ابن حسن بن إدريس البهوتي
الحنبلي ومعه: حاشية الشيخ العثيمين وتعليقات الشيخ السعدي ١/٧٠٤: دار المؤيد - مؤسسة الرسالة

بالنظر إلى التعريفات نجد أنها رغم اختلاف ألفاظها؛ إلا أنها متفقة على أن القضاء فيه إظهار للحق، وفصل المنازعات بين الناس، وله صفة الإلزام التي تختلف عن الإفتاء والتحكيم.

أدلة مشروعية القضاء :

اتفق الفقهاء على مشروعية القضاء، واستدلوا على ذلك بالكتاب والسنة والمعقول والإجماع:

من الكتاب :

- قوله تعالى ﴿يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ﴾ سورة ص: جزء آية ٢٦

وجه الدلالة :

أمر الله سبحانه وتعالى نبيه داود بأن يحكم بين الناس بالحق للدلالة على أن ذلك واجب، وأنه أحق الناس بالحكم بالعدل، ذلك لأنه هو المرجع للمظلومين والذي ترفع إليه مظالم الظلمة من الولاة، فإذا كان عادلاً خشيته الولاة والأمراء لأنه ألف العدل وكره الظلم فلا يقر ما يجري منه رعيته كلما بلغه فيكون الناس في حذر من أن يصدر عنهم ما عسى أن يرفع إلى الخليفة فيقتص من الظالم، وأما إن كان الخليفة يظلم في حكمه فإنه يألف الظلم فلا يغضبه إذا رفعت إليه مظلّمته شخص ولا يحرص على إنصاف المظلوم^(١).

- قوله تعالى: ﴿وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ﴾ سورة النساء جزء من آية ٥٨

وجه الدلالة :

والمقصود بالعدل في الآية ما يكون بين اثنين من الفصل بينهما بالحكم العدل الخالي عن الهوى، وهو من الأعمال العظيمة التي أمر الله بها رسله وأنبياءه والمؤمنين، ولما كان الترتيب الصحيح أن يبدأ الإنسان بنفسه في جلب المنافع ودفع المضار، ثم يشتغل بحال غيره، أمر بأداء الأمانة أولاً ثم بعده بالأمر بالحكم بالحق، هو كالتصريح بأنه ليس لجميع الناس أن

(١) التحرير والتنوير المعروف بتفسير ابن عاشور محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور

يشرعوا في الحكم بل ذلك لبعضهم، فالآية مجملة في أنه بأي طريق يصير حاكما ولما دلت الدلائل على أنه لا بد للأمة من إمام وأنه ينصب القضاة والولاة.^(١)

من السنة:

- ما روي عن عبد الله بن عمرو بن العاص، عن النبي ﷺ قال: «إن المقسطين عند الله تعالى على منابر من نور، على يمين الرحمن الذين يعدلون في حكمهم وأهليهم وما ولوا» قال محمد في حديثه: وكلتا يديه يمين.^(٢)

وجه الدلالة: وصف المقسطين بأنهم على منابر من نور وعرف أفعالهم بأنهم الذين يعدلون بين الناس في الحكم وفيه مشروعية القضاء والحكم بين الناس ووسمهم بهذه الصفات ووضعهم بتلك المكانة لعظيم أفعالهم.

من المعقول: إن في القضاء بالحق إظهار العدل، وبالعدل قامت السموات والأرض ورفع الظلم، وهو ما يدعو إليه عقل كل عاقل، وإنصاف المظلوم من الظالم وإيصال الحق إلى المستحق، وأمر بالمعروف ونهيا عن المنكر ولأجله بعث الأنبياء والرسل - رضوان الله عليهم -، وبه اشتغل الخلفاء الراشدون - رضوان الله عليهم.^(٣)

طرق تعيين القاضي وشروطه:

وظيفة القضاء: إقامة الحكم للناس، وهي واجبة؛ لأنه أمر بالمعروف ونهي عن المنكر، فعلى ولي الأمر أن ينظر في أحكام المسلمين إن كان أهلا أو يقيم للناس من ينظر، فإن لم يكن للموضع ولي أمر كان ذلك لذوي الرأي والثقة فما اجتمع رأيهم عليه أن يصلح أقاموه. والقضاء ينعقد بأحد وجهين:

(١) البحر المحيط في التفسير، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي

٣/ ٦٨٤ ت: صدقي محمد جميل، دار الفكر بيروت، التحرير والتنوير ٤/ ١٦٤

(٢) المجتبى من السنن = السنن الصغرى للنسائي أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني،

النسائي ت: عبد الفتاح أبو غدة كتاب أحكام القضاة - فضل الحاكم العادل وحكمه ٥٣٧٩ / ٨ / ٢٢١:

مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب حكم الألباني صحيح

(٣) المبسوط: محمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأئمة السرخسي ١٦ / ٦٠: دار المعرفة - بيروت

أحدهما: عقد أمير المؤمنين أو أحد أمرائه الذين جعل لهم العقد في مثل ذلك.
الثاني: عقد ذوي الرأي وأهل العلم والمعرفة والعدالة لرجل منهم كملت فيه شروط القضاء، وهذا حيث لا يمكنهم مطالعة الإمام في ذلك، ولا أن يستدعوا منه ولايته ويكون عقدهم له نيابة عن عقد الإمام الأعظم أو نيابة عمن جعل الإمام له ذلك للضرورة الداعية إلى ذلك^(١).

شروط القاضي :

- ١ - اتفق الفقهاء على أنه يشترط في القاضي الإسلام والبلوغ والعقل وسلامة الحواس، ولدى الإمامية قول آخر بعدم اشتراط سلامة الحواس^(٢).
- ٢ - الحرية، هو شرط لدى الحنفية، والشافعية، والحنابلة، وإحدى الروايتين عند المالكية وأجاز الظاهرية تولية العبد القضاء^(٣).
- ٣ - العدالة: شرط عند الجميع عدا الحنفية إذ إنهم قالوا بجواز تولية الفاسق^(٤).

(١) درر الأحكام شرح مجلة الأحكام: علي حيدر ت: المحامي فهمي الحسيني ٤/ ٦٢٥ دار الكتب العلمية: لبنان / بيروت، مواهب الجليل في شرح مختصر خليل شمس الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن الطرابلسي المغربي، المعروف بالحطاب الرعيني المالكي ٦/ ٩٩: دار الفكر ط: الثالثة، المغني في فقه الإمام أحمد بن حنبل الشيباني أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجمايلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي ١١/ ٣٨١ دار الفكر - بيروت، شرح الزركشي شمس الدين محمد بن عبد الله الزركشي المصري الحنبلي ٧/ ٢٣٦ دار العبيكان ط الأولى

(٢) إعانة الطالبين على حل ألفاظ فتح المعين : أبو بكر (المشهور بالبكري) بن محمد شطا الدمياطي ٤/ ٢٤٣: دار الفكر ط: الأولى،

(٣) إعانة الطالبين على حل ألفاظ فتح المعين ٤/ ٢٤٣، شرح الزركشي ٧/ ٢٣٧، المحلى بالآثار أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري ٨/ ٥٢٨ دار الفكر بيروت

(٤) إعانة الطالبين ٤/ ٢٤٣، المحيط البرهاني في الفقه النعماني فقه الإمام أبي حنيفة رضي الله عنه: أبو المعالي برهان الدين محمود بن أحمد بن عبد العزيز بن عمر بن مازة البخاري الحنفي ٨/ ٦: عبد الكريم سامي الجندي: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان ط: الأولى،

٤- الذكورة، شرط عند الحنابلة، والشافعية، والزيدية، والإباضية ورواية عند المالكية، ولم يشترطه الظاهرية^(١).

٥- الاجتهاد شرط عند الجميع عدا الحنفية، وقول عند الحنابلة^(٢).

المبادئ الشرعية للقضاء:

الفصل في المنازعات، وقطع التشاجر والخصومات، واستيفاء الحقوق ممن مطل بها، وإيصالها إلى مستحقيها بعد ثبوت استحقاقها، وثبوت الولاية على من كان ممنوع التصرف بجنون أو صغر، والحجر على من يرى الحجر عليه لسفه أو فلس حفظاً للأموال على مستحقيها، وتصحيحاً لأحكام العقود فيها، والنظر في الأوقاف بحفظ أصولها وتنمية فروعها، والقبض عليها وصرفها في سبيلها، وإقامة الحدود على مستحقيها، والنظر في مصالح عمله من الكف عن التعدي في الطرقات والأفنية، تصفح شهوده وأمنائه، والتسوية في الحكم بين القوي والضعيف والعدل في القضاء بين المشروف والشريف^(٣).

والغرض من نصب القضاة:

إنصاف المظلومين من الظالمين، وتوفير الحقوق على المستحقين، والنظر لمن يتعذر نظره لنفسه كالصبيان والمجانين والمبذرين والغائبين، فلذلك كان سلوك أقرب الطرق في القضاء واجبا على الفور؛ لما فيه من إيصال الحقوق إلى المستحقين ودرء المفسدة عن الظالمين والمبطلين، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجبان على الفور، وأحد

(١) الحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام الشافعي وهو شرح مختصر المزني أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي ت: الشيخ علي محمد معوض - الشيخ عادل أحمد عبد الموجود ١٦/ ٥٠ دار الكتب العلمية إعانة الطالبين ٤/ ٢٤٣، المحيط البرهاني في الفقه النعماني فقه الإمام أبي حنيفة الحنفي ٨/ ٦، المحلى بالآثار ٨/ ٥٢٧

(٢) الحاوي الكبير ١٦/ ٥٠، إعانة الطالبين على حل ألفاظ فتح المعين: ٤/ ٢٤٣، دقائق أولي النهي لشرح المنتهى المعروف بشرح منتهى الإرادات منصور بن يونس بن صلاح الدين بن حسن بن إدريس البهوتي الحنبلي ٣/ ٤٩٣ عالم الكتب ط: الأولى،

(٣) الأحكام السلطانية أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي ١/ ١١٩، ١٢٠ دار الحديث، الأحكام السلطانية للفراء القاضي أبو يعلى محمد بن الحسين بن محمد بن خلف ابن الفراء ٦٥، ٦٦ ت: محمد حامد الفقي دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان

الخصمين ههنا ظالم أو مبطل وتجب إزالة الظلم والباطل على الفور وإن لم يكن آثماً بجهره؛ لأن الغرض إنما هو دفع المفاسد سواء كان مرتكباً آثماً أو غير آثم. (١)

فوائد وتحديات الذكاء الاصطناعي في القضاء:

يمكن التعرض لذكر فوائد استخدام الذكاء الاصطناعي في النظام القضائي عبر ثلاثة معايير أساسية:

- أولاً: الفاعلية: حيث يسهم الذكاء الاصطناعي في تقليل الوقت الذي تستغرقه القضايا أمام المحاكم، ويساعد في معالجة القضايا المتراكمة بشكل أكثر كفاءة.
- ثانياً: الجودة: التي تتعلق بضمان حق الوصول إلى العدالة، بما في ذلك تقليل تكاليف التقاضي، وتوفير المساعدة القانونية للفئات المحتاجة، إضافة إلى تحسين التدريب وتوفير الموارد البشرية.

- وأخيراً: الاستقلالية، حيث يعزز الذكاء الاصطناعي استقلال القضاء من خلال ضمان شفافية الإجراءات وتعزيز الثقة بين المواطنين والنظام القضائي. هذه التقنيات تسهم في تحقيق عدالة أسرع وأكثر حيادية، مما يضمن وصول جميع الأفراد إلى العدالة، بما في ذلك الفئات الأكثر ضعفاً والتي قد تواجه صعوبة في اتباع الإجراءات التقليدية.

التحديات في تطبيق الذكاء الاصطناعي في القضاء:

على الرغم من الفوائد المحتملة، فإن تطبيق الذكاء الاصطناعي في القضاء يثير تساؤلات حول مدى احترامه للمبادئ الأساسية للعمل القضائي، مثل مبدأ المساواة والمواجهة بين الأطراف في حين أن هذه التقنيات قد تحسن الكفاءة وتقلل التكاليف والوقت، ويبقى السؤال الأهم حول تأثيرها على استقلال القضاء وحقوق الأفراد.

وتطرح هذه الدراسة سؤالاً حول شرعية استخدام الذكاء الاصطناعي في النظام القضائي، مشيرة إلى أنه بينما يمكن لهذه التقنيات أن تعزز الكفاءة، فإن ضمان عدم تأثيرها على استقلال القضاء وحقوق الأفراد يبقى أمراً بالغ الأهمية، ويتطلب الأمر ضمان أن تقنيات الذكاء الاصطناعي لا تحل محل القضاة البشريين في اتخاذ القرارات القانونية، وتسلب الدراسة

(١) قواعد الأحكام في مصالح الأنام أبو محمد عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن

الحسن السلمي الدمشقي، الملقب بسلطان العلماء

راجعه وعلق عليه: طه عبد الرؤوف سعد ٤٣ / ٢ مكتبة الكليات الأزهرية

الضوء على أن استخدام الذكاء الاصطناعي في منظومة العدالة يشكل تقدماً كبيراً نحو تحسين كفاءة النظام القضائي. ولكن يجب أن يصاحب هذا التقدم حرص على الحفاظ على المبادئ القانونية الأساسية وضمان شرعية الوسائل التكنولوجية المتبعة^(١).

المبحث الثاني :

دور الذكاء الاصطناعي في القضاء

المطلب الأول :

تطبيقات الذكاء الاصطناعي في القضاء

يستخدم الذكاء الاصطناعي في تحليل البيانات القانونية، وإعداد الوثائق القانونية، وإدارة القضايا، والتنبؤ بالأحكام، ومساعدة القضاة في الفصل في القضايا الصغيرة، وعندما نريد أن نعرف الذكاء الاصطناعي في مجال العمل القضائي نستطيع أن نعرفه بأنه: "استخدام قدرات التنبؤات المستقبلية وتحليلات أنظمة الكمبيوتر أو الآلات ومحاكاة السلوك البشري في تحليل البيانات القضائية المتاحة في الأنظمة التشغيلية في النظم القضائية"^(٢).

❖ تطبيقات الذكاء الاصطناعي في القضاء:

يستخدم الذكاء الاصطناعي في التحليل الجنائي في العديد من المجالات بما في ذلك التعرف على الجرائم عن طريق الأدلة والبيانات المتعلقة بالجرائم الجنائية مثل تحليل الأصابع والأقدام، واستخراج الصور من كاميرات المراقبة وتحليل البيانات الرقمية المتعلقة بالقضايا الجنائية؛ مثل: الرسائل الالكترونية والتنبؤ بالجرائم المحتملة عن طريق تحليل البيانات الجنائية الموجودة للتنبؤ بالجرائم المحتملة في المستقبل^(٣).

النظام الخبير : برنامج حاسوبي قادر على أداء المهام في مجال التطبيق بشكل مشابه لأداء الإنسان الخبير، ويعرف أيضاً بأنه: برنامج حاسب ذكي يستخدم المعرفة وأساليب

(١) العدالة الرقمية.. الدور المتزايد للذكاء الاصطناعي في تحسين القضاء: ١١ أبريل

<https://i3lamtv.com/?p=103366٢٠٢٥>

(٢) حوكمة استخدام الذكاء الاصطناعي في العمل القضائي، قراءة قانونية في الميثاق الأخلاقي الأوروبي بشأن استخدام الذكاء الاصطناعي في النظم القضائية وبيئتها، إيناس خلف الخالدي مجلة البحوث والدراسات الشرعية، العدد السادس عشر بعد المئة، رجب ١٤٤٢، ص ١

(٣) الذكاء الاصطناعي والأمن السيبراني محارب عبد العزيز قاسم ص ١٠ نادى التجارة

الاستنتاج لحل مشاكل صعبة لدرجة أنها تتطلب معلومات إنسان ذي خبرة لحلها، وكذلك بأنه: برنامج حاسب يقوم بإنجاز الأعمال التي تتطلب مستويات عالية من الأداء للمشاكل تتطلب سنوات طويلة من التعليم والتدريب للإنسان لأجل التوصل للحلول وإعطاء الاستشارة والنصح .

وتعرف الأنظمة الخبيرة بأنها: برامج مستندة على قاعدة معرفة، ولها القدرة على تفسير الاستنتاج وتفسير اتخاذ القرار، وبإمكانها توفير حلول ذات خبرة نوعية للمشاكل في مجال ما، وينبغي أن نشير إلى أنه لا يجب الخلط مع مفهوم برامج تمثيل ذكاء الإنسان التي تحاول محاكاة تفاصيل نظام العقل البشري لأنها ليست نسخة من تفاصيل النظام الهيكلي للعقل البشري ولا في آليته المستخدمة في الذكاء العام ، لأن الأنظمة الخبيرة تستخدم طرق استنباطية مساعدة على الحل أنشئت من قبل الإنسان لحل تصنيفات معينة من المشاكل .

ومكونات النظام الخبير هي: قاعدة المعرفة - ماكينة الاستنتاج - نظام التفسير الفرعي - نظام اكتساب المعرفة الفرعي - واجهة المستخدم (الإنسان)^(١).

- خصائص النظم الخبيرة:

- هنالك مجموعة من الخصائص الرئيسة التي تتميز بها النظم الخبيرة وتتمثل فيما يلي:
- ١- تحاكي الخبراء البشريين في عملية اتخاذ القرارات .
 - ٢- يتمثل الهدف الأساس للنظم الخبيرة في تقديم المساعدة للمستويات الإدارية العليا بالمنظمة .
 - ٣- تساعد على زيادة فعالية اتخاذ القرارات عن طريق تقديم حلول أكثر ملاءمة للمشكلة محل البحث.
 - ٤- تعمل مستشارا لمتخذ القرار حيث تقترح عليه حلاً مبنياً على أساس مجموعة من القواعد المبرمجة داخل النظام، ومع ذلك فإن متخذ القرار يظل هو المسؤول النهائي عن اتخاذ القرارات^(٢).

(١) الذكاء الاصطناعي ومخاطره أسامة عبد الرحمن ص ٣٣ دار زهور المعرفة والبركة ط الاولى ٢٠١٨

وهناك عدة تطبيقات حالية لتقنية فهم اللغات الطبيعية ، وفيما يلي قائمة بفوائد

تلك التطبيقات التي أعدها والتس:

١- المساعدة في الترجمة من لغة لأخرى، ولكن ما زال هناك احتياج أن يراجع الإنسان ترجمة الآلة كي يحل الغموض ويحسن الأسلوب.

٢- القدرة على فهم الوثائق وتلخيصها ، والتي منها يستطيع القارئ بسرعة أن يقرر ما إذا كانت الوثيقة تحتوي على المعلومات التي يبحث عنها أم لا، وقد وصلت البرامج الموجودة حاليا إلى مستوى متواضع من الفهم في الحالات التي يكون موضوع النص فيها عاما دون قيود ، ونادرا ما تتعدى البحث عن الكلمات المفتاحية.

٣- المساعدة في إعداد النصوص بأداء قدر كبير من العمل المنوط بالمراجعين مثل الكشف عن الأخطاء الهجائية والنحوية واقتراح إعادة الصياغة بهدف تحسين نوعية النص .

٤- توليد الوثائق: بتحويل المعلومات المخزنة بلغة صورية إلى نص بلغة طبيعية، ويمكن التحكم في الأسلوب حتى يناسب أي نوعية من القراء .

٥- تطبيقات مختلفة مثل التحكم في الاتصال بقواعد البيانات الكبيرة والتحكم في الإنسان الآلي الصناعي ، وتوفير معلومات معبر عنها بدقة والمشورة في ميادين تخصصية طبية قضائية .. الخ) ، وذلك بواسطة الأنظمة الخبيرة .^(٢)

ومن أهم تطبيقات الذكاء الاصطناعي في مجال القضاء التطبيقات التي توفير

الوصول إلى المعلومات القانونية والسوابق القضائية : وذلك بالكشف عن التحيزات

والتمييز في الإدارات القضائية، وهناك مذكرة تفاهم بين ديوان المظالم بالمملكة العربية السعودية والهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي في تاريخ ٦ فبراير ١٤٤٣هـ تهدف إلى تعزيز التعاون المشترك بهدف الاستفادة من تقنيات الذكاء الاصطناعي؛ وشملت ما يأتي:

(١) دور تطبيقات الذكاء الاصطناعي "النظم الخبيرة في اتخاذ القرارات الادارية في البنوك السعودية

العاملة في محافظة الطائف د/ عدنان عواد مجلة جامعة الطائف ص ٢٥ ج ٢ عدد / ١٥ لسنة ٢٠١٧ المجلد

الرابع /

(٢) الذكاء الاصطناعي آلان بونية ترجمة علي صبري فرغلي ص ٨٢

▪ التنبؤ بتحديد احتياج المحاكم من القضاة والموظفين وتحديد معيار الدعاوى المتأخرة في المحاكم.

▪ التنبؤ بتحديد احتياج المحاكم إلى تشكيل الدوائر القضائية.

▪ توفير خدمة الكاتب الإلكتروني المساند لكاتب الضبط، ويمكن له استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في اللغة العربية، وعقد ورش عمل وندوات متخصصة بين الجانبين لتحقيق الأهداف المشتركة.

▪ تدريب وتأهيل الكوادر المتخصصة في مجال البيانات والذكاء الاصطناعي لتعزيز التجربة المهنية للعاملين.

▪ تطوير وتعزيز المعرفة في مجال البيانات وتحليلها واستخدام الذكاء الاصطناعي بها تبادل المطبوعات والإصدارات المتعلقة بالمجالات المشتركة، العمل المشترك في البحث والتطوير مع المركز الوطني للذكاء الاصطناعي.

وهدف هذه المذكرة: هو تعزيز التعاون وتطوير المعرفة وتبادل الخبرات بين الديوان وسدايا ، وتطبيق أفضل الممارسات في استخدام البيانات وتحليلها، وتحسين الأمان والأمانة، و يمكن للذكاء الاصطناعي مساعدة النظام القضائي في تحسين الأمان وضمان الأمانة في عملياته، وذلك عبر قيامه بعملية رصد الاحتيال والتلاعب والتزوير في الوثائق القانونية، وتقديم تحليلات وتوصيات للتحقيق واتخاذ الإجراءات القانونية اللازمة تحسين إجراءات المحاكمة الافتراضية^(١).

ومن أهم تطبيقات الذكاء الاصطناعي في مجال القضاء : تنقيب البيانات: وهي

آلية لاكتشاف أنماط الجرائم باستعمال التنقيب في البيانات، وعملية لتحليل البيانات تتم عبر الآتي :

الخطوة الأولى : تجهيز بيانات الجرائم كاملة ، والخطوة الثانية تصفية البيانات، وذلك بإزالة البيانات التي تحتوي خانات ناقصة، وكذلك تبسيط البيانات باختصارها، والخطوة

(١) دور الذكاء الاصطناعي في تعزيز العدالة التحديات والفرص د/ هالة محمد إمام مجلة الدراسات

الثالثة: إدراج البيانات في أدوات التجميع، والخطوة الرابعة: تحليل البيانات التي تم تجميعها، والخطوة الخامسة: التلخيص^(١)، ويمكن أيضا إدارة المحاكم وجدولة القضايا المعروضة ويمكن من خلال تطبيقات الذكاء الاصطناعي عقد محاكمات افتراضية بوجود الأشخاص أو عدم وجودهم.

نطاق استخدام الذكاء الاصطناعي في القضاء:

يمكن تقسيم نطاق الذكاء الاصطناعي في القضاء إلى ما يأتي:

- التكنولوجيا الداعمة: هي التي يتم استخدامها لمعاونة الأشخاص ذوي الصلة بقضاء الدولة (أشخاص القضاء، والمتعاملين معه وخدمات القضاء) على إنجاز مهامهم.
- حلول التكنولوجيا محل البشر: وذلك بحلول التكنولوجيا محل بعض المهام التي يقوم بها بعض الأشخاص مثل رفع الدعوى وتحريك الدعوى القضائية الكترونيا، ومعاونة القضاء في بعض الاجراءات الكترونية للتقاضي.
- توفير إحدى صور العدالة بالحلول محل القاضي (باستخدام التكنولوجيا المتطورة كالتقاضي الإلكتروني أو التقني أو الرقمي) وهي أن تباشر التكنولوجيا ذات المهمة التي يقوم بها القاضي من خلال تحليل البيانات والمعلومات التي تم إدخالها على النظام التقني لإصدار حكم قضائي إلكتروني علي غرار ما يفعله القاضي .
- وإن معظم النظم القضائية الآن تركز علي التكنولوجيا الداعمة وكما أن العديد من أفراد المجتمع الآن يستخدمون خدمات القضاء الإلكتروني وذلك بالحصول على معلومات عن الإجراءات القضائية كافة مثل أشخاص القضاء ومعاونيهم، وجميع الخدمات التي تتم في أروقة القضاء، وكيفية مباشرة الإجراءات وجميع الخطوات التي يمكن الوصول إليها إلكترونيا^(٢).

(١) أهمية الذكاء الاصطناعي في تحليل الجرائم وأنماطها شيخة خميس العبدولي جامعة الشارقة مجلة الآداب ص ٤٦٧ ملحق العدد ١٤٥ لسنة ٢٠٢٣ / ١٤٤٤

(٢) الذكاء الاصطناعي والعمل القضائي - دراسة تحليلية مقارنة" أ.د / سيد أحمد محمود كلية الحقوق جامعة عين شمس والباحثة / مريم عماد محمد عنان التحديات والآفاق القانونية والاقتصادية للذكاء الاصطناعي ص ٩، ١٠

المكاسب والتجارب للذكاء الاصطناعي في تحقيق العدالة :

- يمكن للذكاء الاصطناعي أن يجلب العديد من الفوائد لنظام العدالة، ولكنه يجلب معه أيضًا بعض التحديات والمشاكل الشائكة، فأهم منافعه تكمن في تحسين الأداء والكفاءة من خلال المساعدة في أتمتة العديد من المهام الروتينية، مثل: تحليل المستندات والبحث القانوني وحتى الفصل في المخالفات البسيطة، وهو ما يوفر الوقت للقضاة والمحامين، ويساعدهم على التركيز على القضايا الأكثر تعقيدًا، ففي الهند على سبيل المثال استخدمت المحاكم الافتراضية عن بعد لتسوية منازعات الخلافات البسيطة عبر الإنترنت، وخلال جائحة كورونا في الفترة ما بين آذار ٢٠٢٠، وآذار ٢٠٢١، استمعت المحاكم الهندية إلى ما يزيد عن ثمانية ملايين قضية عبر تقنيات مؤتمرات الفيديو عن بعد، وفي شباط من العام الحالي حققت المحكمة العليا في الهند تقدمًا كبيرًا عندما استخدمت تقنيات الذكاء الاصطناعي لتدوين إجراءاتها في الوقت الفعلي من خلال تقنيات معالجة اللغة الطبيعية (TERES)، وتم ذلك من خلال ترجمة حجج ومرافعات المحكمة وتدوينها خلال انعقاد جلسة الاستماع الدستورية بشأن الجدل السياسي في ولاية ماهاراشترا، كما أطلقت الهند منصة عبر الإنترنت لتسهم في الأبحاث والتنقيب عن البيانات القانونية، والتنبؤ بتقديم القضايا ومسارها.

- تتسم خوارزميات الذكاء الاصطناعي بالدقة في تحليل كميات هائلة من البيانات واكتشاف الأنماط التي قد يفوتها ويغفل عنها البشر، وهو ما قد يؤدي إلى تحسين دقة القرارات، وقد قامت المحكمة العليا في الهند بتطوير أنظمة تعتمد على الذكاء الاصطناعي لفحص القضايا بشكل محوسب وفرزها وتصنيفها ووضع الملاحظات والاعتراضات على الالتماسات غير الصحيحة، مما يخفف من عبء العمل على البشر .

- الذكاء الاصطناعي قادر على تقديم الكثير في مجال التحليلات التنبؤية، وهي تشمل كلاً من العدالة التنبؤية (Predictive Justice) و أعمال الشرطة التنبؤية (Predictive Policing)، إذ يمكن استخدام الذكاء الاصطناعي لتحليل البيانات والتنبؤ بالاتجاهات المستقبلية، بما في ذلك أنماط الجريمة وأنماط ومعدلات العود الجرمي، واحتمالية عودة

المدعى عليه للإجرام، إذ يمكن أن تساعد هذه التحليلات في اتخاذ قرارات بشأن التوقيف والكفالات والإفراج المشروط والأحكام وجوانب أخرى من نظام العدالة. وأحد الأمثلة في هذا المجال هو استخدام أدوات تقييم المخاطر، وهي عبارة عن خوارزميات تشمل استخداماتها تحليل البيانات والمعلومات التاريخية للتنبؤ باحتمالية عودة المدعى عليه إلى الجريمة، إذ يستخدم بعض القضاة في المحاكم الأمريكية أدوات مثل (COMPAS) للمساعدة في اتخاذ القرارات بشأن إصدار الأحكام والإفراج المشروط وقيم الكفالات، بهدف تقليل معدلات العودة إلى الإجرام والحفاظ على أمن المجتمع والعامة وسلامتهم، وعلى الجانب الآخر من المحيط الأطلسي تختبر الشرطة في المملكة المتحدة تقنيات الذكاء الاصطناعي (HART) للمساعدة في اتخاذ قرارات التوقيف، وهي أداة صممت لتساعد في التنبؤ بما إذا كان المشتبه بهم يشكلون خطرًا منخفضًا أو متوسطًا أو مرتفعًا من حيث احتمالية ارتكابهم المزيد من الجرائم في غضون مدة قوامها عامان.

- الذكاء الاصطناعي قادر على تقديم الكثير في مجال التحليلات التنبؤية، والتي تشمل كلاً من العدالة التنبؤية (Predictive Justice) وأعمال الشرطة التنبؤية (Predictive Policing)، إذ يمكن استخدام الذكاء الاصطناعي لتحليل البيانات والتنبؤ بالانجاعات المستقبلية، وفي الصين تتزايد يوماً بعد يوم المسائل والقضايا القانونية التي توكل مهمة معالجتها للذكاء الاصطناعي، مع أن التركيز حتى اللحظة لا يتعدى معالجة الدعاوى الصغيرة والجنح، فبعض المحاكم تختبر تطبيقات مثل (Xiao Zhi 3.0) لمعالجة النزاعات المالية البسيطة، وتطبيقات أخرى لمعالجة قضايا مخالفات السير، ولكن هنالك أيضاً توجه لاستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في القضايا الجزائية، وتنخرط العديد من الدول الأخرى في سباق اختبار تقنيات متعددة للذكاء الاصطناعي في مجال العدالة، مثل روسيا وكندا واستونيا والبرازيل والإمارات العربية المتحدة والسعودية وغيرها الكثير، بالإضافة لعشرات الدول التي تعمل على رقمنة أنظمة العدالة لديها وحوسبتها في خطوة من شأنها أن تساعد في إرساء الأساس لتطبيقات الذكاء الاصطناعي مستقبلاً، وهي تسهم حالياً في تطوير الإجراءات

القضائية الإدارية وتحسين العمليات وزيادة الكفاءة وتعزيز قدرات البحث والتحليل
القانوني.^(١)

المطلب الثاني :**الفرق بين الذكاء الاصطناعي والتقاضي الإلكتروني**

أ- الذكاء الاصطناعي عبارة عن برمجيات للبيانات واستخدام خوارزميات معينة تؤدي إلى التعلم الآلي فلا يحتاج إلى التدخل البشري بصورة مستمرة على خلاف التقاضي الإلكتروني الذي لابد فيه من تدخل بشري لإدخال البيانات في النظام المخصص للتقاضي الإلكتروني .

ب - الذكاء الاصطناعي قد يحل محل القاضي البشري في بعض الحالات، وقد يكون معاوناً له في حالات أخرى بعكس التقاضي الإلكتروني لا يمكن أن يحل محل القاضي البشري .

ج- في الذكاء الاصطناعي تقل الأخطاء البشرية لأنها تتسم بالدقة إلا محدودة، بعكس التقاضي الإلكتروني الذي قد تقع فيه بعض الأخطاء كإدخال بيان أو معلومة خاطئة في النظام الإلكتروني .

د - في الذكاء الاصطناعي توجد "عدالة تنبؤية" لاتخاذ قرارات بدلاً من القاضي البشري على عكس التقاضي الإلكتروني فلا يوجد مثل هذا التنبؤ لوجود القاضي البشري .

هـ - يمكن للذكاء الاصطناعي تقديم المشورة القانونية للمتقاضين وتلخيص مستندات الدعوى وفحصها للقضاة، ومعرفة نواقص المستندات المرتبطة بها، وتوفير السوابق القضائية والمعلومات القانونية المرتبطة التي يحتاجها القاضي عند الفصل في الدعوى، أما التقاضي الإلكتروني فيقتصر على استقبال البيانات والمعلومات التي يتم إدخالها من قبل العنصر البشري^(١).

(١) الذكاء الاصطناعي والعمل القضائي - دراسة تحليلية مقارنة" أ.د / سيد أحمد محمود كلية الحقوق جامعة عين شمس والباحثة / مريم عماد محمد عنان التحديات والآفاق القانونية والاقتصادية للذكاء الاصطناعي ص ٩، ودور الذكاء الاصطناعي في تعزيز العدالة الناجزة أمام القضاء دراسة مقارنة مع النظامين القانوني والقضائي في دولة قطر د/ فاطمة عبد العزيز حسن يناير ٢٠٢٣ م رسالة ماجستير في القانون الخاص جامعة قطر.

المبحث الثالث :

الذكاء الاصطناعي بوصفه مساعدا للقاضي البشري أو منفردا

المطلب الأول :

مساعدة القاضي بإدارة المحاكم والترجمة وانعقاد المحاكمة

للحديث عن حكم إدارة المحاكم ومساعدة القاضي يمكننا أن نستند لمسألة وجدت في التراث الفقهي، ونقيس عليها هذه المسألة وهي اتخاذ الحاجب والأعوان؛ وقد اختلف الفقهاء في حكم اتخاذ القاضي حاجباً على قولين :

القول الأول: وبه قال الحنفية والمالكية؛ بجواز اتخاذ الحاجب ولا شيء فيه ^(١).

استدلوا على ذلك من المعقول: ينبغي للقاضي أن يجعل له قوما يقومون بأمره ويدفعون الناس عنه، إذ لا بد له من أعوان يكونون حوله يزجرون من ينبغي زجره من المتخاصمين، فقد كان الحسن ينكر على القضاة اتخاذ الأعوان فلما ولي القضاء قال: لا بد للسلطان من وزعة، وعن ابن عرفة: ويسوغ له اتخاذ من يقوم بين يديه لصرف أمره ونهيه وكف أذى الناس عنه وعن بعضهم عن بعض، ولا يتخذ لذلك إلا ثقة مأمونا. ^(٢).

ويجوز اتخاذ حاجب للقاضي ليمنع من لا حاجة له عنده، ويرتب أصحاب الخصومات في الدخول عليه، ومنعهم من التزاحم عليه، وله اتخاذ بواب للبيت الذي يجلس فيه للحكم ليمنع من لا حاجة له عند القاضي من دخوله. ^(٣).

القول الثاني: ذهب الشافعية والحنابلة إلى أنه لا ينبغي للقاضي أن يتخذ حاجبا ^(٤)،

واستدلوا بالسنة والأثر والمعقول.

(١) شرح فتح القدير كمال الدين محمد بن عبد الواحد السيواسي ٢٧٦/٧ دار الفكر، حاشية الدسوقي على

الشرح الكبير محمد بن أحمد بن عرفة الدسوقي المالكي ١٢٨/٤ : دار الفكر، منح الجليل ٢٨٩/٨

(٢) التاج والإكليل لمختصر خليل محمد بن يوسف بن أبي القاسم بن يوسف العبدري الغرناطي، المالكي

١٠٤/٨ دارالكتب العلمية ط: الأولى

(٣) منح الجليل ٢٨٩/٨

(٤) المجموع شرح المذهب مع تكملة السبكي والمطيعي أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي

١٣٢/٢٠ دار الفكر

فاستدلوا من السنة :

بما روي عن أبي مريم ، صاحب رسول الله ﷺ قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :
 "من ولي من أمر المسلمين شيئاً فاحتجب دون خلتهم وحاجتهم وفقرهم وفاقتهم احتجب
 الله عز وجل يوم القيامة دون خلته وفاقته وحاجته وفقره." (١)

وجه الدلالة: في هذا الحديث دلالة على عدم جواز اتخاذ حاجب، ويكره أن يكون له
 حاجب على إذنه، حيث يكون وصول المتنازعين إليه موقوفاً على إذنه (٢).

ومن الآثار: بأن عمر ولي سعد بن أبي وقاص رضي الله عنهما قضاء الكوفة، ففضى زمانا
 بلا حاجب، ثم اتخذ حاجباً، فعزل عمر حاجبه، وفي لفظ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ، نَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ
 الْأَزْدِيُّ، نَا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرِو الْقَصَّارُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ عَاصِمٍ؛
 قَالَ: [ص: ٥٨] كَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِذَا بَعَثَ عَامِلًا اشْتَرَطَ عَلَيْهِ أَرْبَعًا: أَنْ لَا
 يَرْكَبَ الْبَرَادِينَ، وَلَا يَلْبَسَ الرِّقِيقَ، وَلَا يَأْكُلَ النَّفْيَ، وَلَا يَتَّخِذَ بَوَابًا وَلَا حَاجِبًا. (٣)

وأما من المعقول :

الحاجب لا يؤمن منه أن يقدم المتأخر من الخصوم، ويؤخر المتقدم، فإن دعت حاجته
 إلى اتخاذ حاجب، اتخذ حاجباً أميناً بعيداً من الطمع، ويوصيه بتقديم الأول فالأول من
 الخصوم؛ لأنه موضع حاجة، ولا يكره للإمام أن يتخذ حاجباً؛ لأن عمر وعثمان وعلياً اتخذ

المغني في فقه الإمام أحمد بن حنبل الشيباني أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة
 الجعافيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي ١١ / ٣٨٧ دار الفكر - بيروت

(١) هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه وإسناده شامي صحيح، وله شاهد بإسناد البصريين صحيح ،
 عن عمرو بن مرة الجهني ، عن رسول الله ﷺ، والمستدرک علی الصحیحین الإمام الحافظ أبو عبد الله
 الحاكم النيسابوري كتاب الأحكام ٤ / ٩٣ / ٧٠٢٤: دار المعرفة بيروت بإشراف: د/ يوسف المرعشلي.

(٢) الحاوي الكبير الماوردي ١٦ / ٢٩ المجالسة وجواهر العلم لأبي بكر أحمد بن مروان بن محمد
 الدينوري القاضي المالكي ت: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان ٤ / ٥٧ ح ١٢٢٠ جمعية التربية
 الإسلامية (البحرين - أم الحصم)، دار ابن حزم (بيروت - لبنان)

(٣) البيان في مذهب الإمام الشافعي: أبو الحسين يحيى بن أبي الخير بن سالم العمراني اليمني الشافعي
 ت: قاسم محمد النوري ١٣ / ٤٠ دار المنهاج ط: الأولى.

كل واحد منهم حاجباً لأنه موضع حاجة، ولأنه ينظر في جميع المصالح، وقد تدعوه الحاجة إلى الاحتجاب في وقت؛ لينظر في مصلحة من المصالح^(١).

وأما أنه يكره أن يتخذ حاجباً، فلأنه لا يؤمن أن يمنع من له ظلامة أو يقدم خصماً على خصم^(٢)، وربما منع الحاجب ذا ظلامة لهوى، وربما استعجل على الإذن وارتشى فإن اتخذ حاجباً في غير مجلس الحكم لم يكره له. وكان بعض أصحابنا يقول إنما يكره للقاضي اتخاذ الحاجب في زمان الاستقامة سداد أهله فأما في زمان الاختلاط والتهاجر واستطالة السفهاء والعامّة فالمستحب له أن يتخذ حاجباً يحفظ هيبة نظره ويمنع من استطالة الخصوم^(٣).

الرأي الرابع:

بعد عرض أقوال الفقهاء في حكم اتخاذ الحاجب أرى أن القول بجواز اتخاذ الحاجب هو الذي يتفق وواقع الحال، بهدف حفظ النظام وتنظيم الدخول على القاضي، الأمر الذي يسهل سرعة الفصل في القضايا، ولذلك فالهاجب في زماننا أمر ضروري، كذلك قد تكون وظيفة الهاجب هي إعلام الخصوم بوقت الفصل في القضايا الخاصة بهم، وهو الأمر الموجود بكتب الفقهاء ولا يختلف مع اختلاف الزمان

المترجم: وكذلك جواز اتخاذ مترجم لمن لم يعرف لغة الخصمين كما ورد في كتب

الفقهاء

أن يتخذ مترجمين لأن في تبليغهما القاضي كلام الخصمين شهادة فلذلك شرط تعددهما بخلاف إبلاغهما كلام القاضي للخصم لا يشترط فيه التعدد. والحاصل أن المترجم إن كان يترجم كلام الخصوم للقاضي اشترط التعدد وإن كان يترجم كلام القاضي للخصوم لا يشترط فيه التعدد واستشكل اتخاذ المترجم بأن اللغات لا تنحصر ويبعد حفظ شخص لكلها ويبعد أن يتخذ القاضي في كل لغة مترجماً للمشقة فالأقرب أن يتخذ من يعرف اللغات التي يغلب وجودها في عمله مع أن فيه عسراً أيضاً^(٤).

(١) المرجع السابق، والصفحة.

(٢) المجموع شرح المذهب ١٣٢/٢٠.

(٣) الحاوي ٢٩/١٦.

(٤) تحفة الحبيب على شرح الخطيب (البجيرمي على الخطيب) سليمان بن محمد بن عمر البجيرمي

الشافعي ٣٢١/٥ دار الكتب العلمية - بيروت/ لبنان - ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م: ط: الأولى

تكييف برامج الذكاء الاصطناعي :

بناء على هذه المسألة يمكننا أن نخرج ونقيس تقنيات الذكاء الاصطناعي على أنها تقوم بدور الحاجب والمعاون بإعطاء كل صاحب قضية ترقيم خاص به لكي يستطيع القاضي الفصل في الأحكام، وتكون لمصلحة الناس لكي يتم الفصل بها في وقت أسرع مما هي عليه، ويكون التزام صاحب القضية بالموعد المحدد له، وعليه تكون برامج الذكاء الاصطناعي لترتيب القضايا وتنظيمها وجدولة القضايا، وتكون أداة مساعدة للقضاة، ويمكن مساعدته للقضاة في حل كثير من القضايا، ولا مانع شرعا من وجوده لتحقيق المصالح ودرء المفاسد وتحقيق العدالة وسرعة الفصل في القضايا وتقليل الأخطاء كما أن في وجودها تقليلًا لنسبة الأخطاء من اختلاط القضايا بعضها ببعض فهي من الأمور التي تخدم القضاة في عملهم ويمكن أن تقوم تقنيات الذكاء الاصطناعي بالترجمة للقاضي في حال الخصومة لمن لم يعرف لغة الخصمين كما قياسا على ما ورد في كتب الفقهاء.

ومن الإسهامات الإيجابية لتقنيات الذكاء الاصطناعي في هذا الجانب:

- الكفاءة في البحث القانوني: فإن أدوات الذكاء الاصطناعي قادرة على إجراء أبحاث قانونية واسعة وشاملة بشكل أسرع من المحامين التقليديين، مما يوفر الوقت ويقلل التكاليف.

- تحليل البيانات: فيمكن للذكاء الاصطناعي تحليل كميات ضخمة من البيانات القانونية واستخلاص أنماط وتوجهات يمكن أن تكون مفيدة في التنبؤ بالنتائج أو تقديم المشورة القانونية.

- التنبؤ بالأحكام: تستخدم بعض الأدوات الذكاء الاصطناعي لتحليل السوابق القضائية والأنماط القانونية لتوقع نتائج القضايا، مما يساعد المحامين في إعداد استراتيجياتهم القانونية.

- أتمتة الأعمال الروتينية: العديد من العمليات القانونية الروتينية، مثل إعداد الوثائق أو تحليل العقود، يمكن أتمتتها باستخدام الذكاء الاصطناعي، مما يقلل من العبء الإداري على المحامين وموظفي المحاكم.

ويمكن التعامل مع مخاطر التحيز والتمييز في الأنظمة القضائية القائمة على الذكاء الاصطناعي من خلال تحليل وتصفية البيانات، وتصميم خوارزميات غير منحازة، تقييم التحيز

وتضع آليات للتعامل معه، والتدريب المستمر، وإشراك فرق متعددة التخصصات، وتعزيز الشفافية والرقابة، ووضع سياسات وإجراءات واضحة، وتوفير التدريب والتوعية.

من خلال اتباع هذه الاستراتيجيات، يمكن تحسين العدالة في النظم القضائية القائمة على الذكاء الاصطناعي وتقليل المخاطر المرتبطة بالتحيز والتمييز، كما يمكن التعامل مع مخاطر التحيز من خلال تدريب الأنظمة على بيانات متنوعة وشاملة وإدراج آليات للكشف عن التحيز والتعامل معه، ويتطلب ذلك مراجعة دورية وتقييم مستمر للأنظمة من خلال التفتيش القضائي لضمان التزامها بالمعايير الأخلاقية^(١).

المحاكم الافتراضية عن طريق الذكاء الاصطناعي

في هذه المسألة هل يمكن انعقاد التقاضي بين الطرفين مع عدم حضور المدعى عليه مجلس الحكم عند القاضي وهل للقاضي الحكم على هذا الغائب من خلال وسائط الكترونية أو منصات رقمية بحيث تسمح لهم المشاركة من أماكن متفرقة أو محاكمات عبر الفيديو وهل يعتبر مجلس القضاء الحكمي بمنزلة المجلس الحقيقي ويمكن أن نقيس هذه المسألة على مسألة القضاء على الغائب الموجودة في كتب الفقهاء

سبب اختلاف الفقهاء: يمكن أن يكون بسبب تعارض الأدلة واختلافهم في فهم الأحاديث الواردة في هذا الأمر

اختلف الفقهاء في حكم القضاء على الغائب على قولين :

❖ القول الأول: ذهب الحنفية وأحمد في رواية وابن الماجشون من المالكية إلى عدم

جواز القضاء على الغائب^(٢).

(١) <https://www.bahgatexpert.com/ar/home> الذكاء الاصطناعي دراسة فقهية تطبيقية

في القضاء والإفتاء والأحوال الشخصية أغسطس ٢٠٢٤

(٢) البحر الرائق شرح كنز الدقائق زين الدين بن إبراهيم بن نجيم ، المعروف بابن نجيم المصري ١٧/١٧ دار المعرفة بيروت، شرح فتح القدير ٣٠٨/٧، ٣٠٩، الكافي في فقه الإمام أحمد أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي ٤/ ٢٤١ دار الكتب العلمية، الذخيرة: أبو العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن

واستدلوا على ذلك بما يأتي :

أولاً من الكتاب: ﴿وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ مُعْرِضُونَ﴾

النور (٤٨).

وجه الدلالة: عدم جواز القضاء على الغائب وذلك لأن هذه الآية فيها دليل على وجوب إجابة الداعي إلى الحاكم لأن الله سبحانه ذم من دعي إلى رسوله ليحكم بينه وبين خصمه بأقبح الذم، فقال: "أفي قلوبهم مرض" فوجب على كل من دعي إلى مجلس الحاكم أن يجيب ، فدل هذا الذم على وجوب الحضور للحكم ولو نفذ الحكم مع الغيبة لم يجب الحضور ولم يستحق الذم.^(١)

ثانياً من السنة: ما رواه سماك عن حنش بن المعتمر الصنعاني عن علي عليه السلام قال بعثني رسول الله ﷺ إلى اليمن قاضياً فقلت يا رسول الله ترسلني وأنا حديث السن ولا علم لي بالقضاء فقال "إن الله سيهدي قلبك ويثبت لسانك فإذا جلس بين يديك الخصمان فلا تقضين حتى تسمع من الآخر كما سمعت من الأول فإنه أحرى أن يتبين لك القضاء قال فما زلت قاضياً أو ما شككت في قضاء بعد^(٢)، وفي رواية أن النبي ﷺ قال لسيدنا علي - رضي الله عنه - «لا تقض لأحد الخصمين ما لم تسمع كلام الآخر»^(٣).

المالكي الشهير بالقرافي ت: محمد حجي، سعيد أعراب، محمد بو خبزة ١٠/١٣ دار الغرب الإسلامي - بيروت

(١) الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي ت: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش ١٢/٢٩٤ دار الكتب المصرية، الحاوي الكبير ١٦/٢٩٧

(٢) سنن أبي داود أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني باب كيف القضاء ٣٥٨٤ / ٣ / ٣٢٧ دار الكتاب العربي - بيروت قال الألباني حسن

هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. المستدرک علی الصحیحین کتاب الأحکام ٧٠٢٥ / ٤ / ٩٣
(٣) السنن الكبرى أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرُو جردى الخراساني، أبو بكر البيهقي ت: محمد عبد القادر عطا كتاب آداب القاضي / ٢٠١٥٣ / ١٤٨ / ١ دار الكتب العلمية، بيروت ط: الثالثة

وجه الدلالة :

في هذا الحديث دليل على أن الحاكم لا يقضي على غائب وذلك إذا منعه أن يقضي لأحد الخصمين وهما حاضران حتى يسمع كلام الآخر فقد دل على أنه في الغائب الذي لم يحضره ولم يسمع قوله أولى بالمنع، وذلك لإمكان أن يكون معه حجة تبطل دعوى الحاضر ^(١) فهذا نص في المنع من الحكم إلا بعد سماع قول الخصم ، ولهذا فيمنع من القضاء على الغائب شرعا. ^(٢).

ففي هذا الحديث نهى النبي ﷺ علي رضي الله عنه عن القضاء لأحد الخصمين قبل سماع كلام الآخر، والقضاء بالحق للمدعي حال غيبة المدعى عليه قضاء لأحد الخصمين قبل سماع كلام الآخر فكان منهيا عنه، ولأن القاضي مأمور بالقضاء بالحق قال الله تبارك وتعالى جل شأنه: "يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ" سورة ص، الآية ٢٦، وقال ﷺ لعمر بن العاص اقض بين هذين قال أقضي وأنت حاضر بيننا؟ فقال عليه الصلاة والسلام: اقض بينهما بالحق» والحق اسم للكائن الثابت، ولا ثبوت مع احتمال العدم، واحتمال العدم ثابت في البينة لاحتمال الكذب، فلم يكن الحكم بالبينة حكما بالحق فكان ينبغي أن لا يجوز الحكم بها أصلا إلا أنها جعلت حجة لضرورة فصل الخصومات والمنازعات ولم يظهر حالة الغيبة. ^(٣)، لأن القضاء لقطع المنازعة، ولا منازعة هنا لعدم الإنكار، فلا يصح، ولأن وجه القضاء يشبهه في هذه الحالة؛ لأنه يحتمل أن يقر الخصم ويحتمل أن ينكر وأحكامها مختلفة فإنه بالإقرار يقتصر وبالبينة يتعدى، فلا يجوز مع الاشتباه، ألا ترى أنه - عليه الصلاة والسلام - «قال فإنك إذا سمعت كلام الآخر علمت كيف تقضي؟» فهذا دليل على أن العلم بوجه القضاء شرط لصحة القضاء وأن الجهل به يمنع القضاء، وأنه لا يرتفع إلا بكلامهما ولأن البينة لا تكون حجة إلا إذا عجز المنكر عن الطعن في الشهود ومع غيبته لا يتحقق عجزه، فلا يكون حجة ^(٤).

(١) معالم السنن شرح سنن أبي داود أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب المعروف بالخطابي ٤/ ١٦٢ المطبعة العلمية حلب ط: الأولى

(٢) الحاوي ١٦/ ٢٩٧

(٣) بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع علاء الدين، الحنفي ٦/ ٢٢٣

(٤) تبين الحقائق شرح كنز الدقائق وحاشية الشلبي عثمان بن علي بن محجن البارعي، فخر الدين الزيلعي الحنفي الحاشية: شهاب الدين أحمد بن محمد بن أحمد بن يونس بن إسماعيل بن يونس الشلبي ٤/ ١٩١ المطبعة الكبرى الأميرية

ونوقش هذا الخبر:

بأنه ساقط لأن شريكا مدلس، وسماك بن حرب يقبل التلقين، وحنش ابن المعتمر ساقط مطرح، ولو صحت الأخبار التي قدمنا لما كان لهم بها متعلق أصلا لأنه ليس فيها أن لا يقضى على غائب بل فيها أن لا يقضى على حاضر بدعوى خصمه دون سماع حجته، وهذا شيء لا نخالفهم فيه، ولا يجوز أن يقضى على حاضر ولا غائب بقول خصمه لكن بالذي أمر الله تعالى به من البينة العادلة فقط.^(١)

ثالثاً: من الآثار: أتى عمر بن الخطاب رجل قد فقئت عينه فقال له عمر: تضر خصمك فقال له: يا أمير المؤمنين أما بك من الغضب إلا ما أرى؟ فقال له عمر: فلعلك قد فقأت عيني خصمك معاً، فحضر خصمه قد فقئت عيناه معاً! فقال عمر: إذا سمعت حجة الآخر بان القضاء! قالوا: ولا يعلم لعمر في ذلك مخالف من الصحابة.

وقد قال عمر بن عبد العزيز: "قال لقمان: إذا جاءك الرجل وقد سقطت عيناه في يده فلا تقض له حتى يأتي خصم".

وأجيب عليه: إن هذا الأثر لا يصح عن عمر أيضاً لأنه من طريق محمد الغفاري عن ابن أبي ذئب الجهني ولا يدرى من هما في خلق الله تعالى، ثم عن عمرو بن عثمان بن عفان عن عمر ولم يولد عمرو إلا ليلة موت عمر، وأيضاً فكم قضية لعمر وعلي قد خالفوها حيث لا يجوز خلافها، وأيضاً فلو صح عن عمر فليس فيه إلا أن لا يقضى على غائب بدعوى خصمه وهذا حق لا ننكره، وأيضاً فإن الصحيح عن عمر وعثمان القضاء على الغائب إذا صح الحق قبله، ولا يصح عن أحد من الصحابة خلاف ذلك.

وأما ما روي عن عمر بن عبد العزيز فإنما ذكر عن لقمان كلاماً وأين لقمان من أيام عمر، ثم ليس فيه إلا أن لا يقضى على غائب بدعوى خصمه فقط، وهكذا نقول، وكم قصة خالفوا فيها قضاء عمر بن عبد العزيز وغيره.^(٢)

(١) المحلى بالآثار: ٨/ ٤٣٦، ٤٣٦

(٢) المرجع السابق

رابعاً: من المعقول: استدلوأ من عدة أوجه :

١- لأن القضاء لقطع المنازعة ولا منازعة هنا لعدم الإنكار فلا يصح، وبأن حضرة الخصم ليتحقق إنكاره شرط لصحة الحكم^(١). ٢- أن العمل بالشهادة لقطع المنازعة لأن الشهادة خبر تحتمل الصدق والكذب، ولا يجوز بناء الحكم على الدليل المحتمل، لأن الشرع جعلها حجة ضرورة قطع المنازعة، ولهذا إذا كان الخصم حاضراً وأقر بالحق لا حاجة إليها ولا منازعة بدون الإنكار يعني لا تكون المنازعة إلا بالإنكار ولم يوجد^(٢).

٣- أن جهالة كلامه مانعة من القضاء وذلك ثابت مع غيبته وغيبته من يقوم معه ولأن حجية البينة على وجه يوجب العمل بها موقوف على عجز المنكر عن الدفع والطعن فيها، والعجز عنه لا يعلم إلا مع حضوره أو نائبه، ولأن شرط العمل بها الإنكار حتى لا تسمع على مقر ولا يقضى بها إذا اعترض الإقرار قبل القضاء وبغيته يفوت العلم بوجود شرط العمل بها وهو الإنكار وما لم يعلم بوجود الشرط لا يحكم بثبوت المشروط وهو صحة الحكم ولا يكفي في الحكم بثبوت كونه الأصل لأنه يترتب عليه وجود أمر فلا بد من ثبوت وجوده^(٣).

ولأنه قضى لأحد الخصمين وحده، فلم يجز، كما لو كان الآخر في البلد؛ ولأنه يحتمل القضاء والإبراء، وكون الشاهد مجروحاً، فلم يجز الحكم، كالأصل، ولو ادعى على حاضر لم تسمع البينة، حتى يحضر^(٤).

الخصم إذا لم يكن حاضراً فلا يعلم هل يقر، أو ينكر والحال أنه يوجد فرق بين الحكم بناء على الإقرار وبين الحكم بناء على البينة. فالأول مقصور والثاني متعدد، كما أنه لا يجوز الحكم على الغائب ما لم يكن نائبه حاضراً. فلذلك لا تستمع الدعوى والبينة إلا بمواجهة الخصم الحاضر، ولا يحكم على الغائب فعلى ذلك لو حكم القاضي بدعوى المدعي بعد استماع بيئته بدون حضور المدعي عليه أو وكيله، وأصدر إعلاماً بالحكم لا ينفذ حكمه^(٥).

(١) البحر الرائق ١٧/٧.

(٢) البناية شرح الهداية أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابي الحنفي بدر

الدين العيني ٩/٥٣ دار الكتب العلمية ط: الأولى

(٣) شرح فتح القدير ٧/٣٠٨، ٣٠٩.

(٤) الكافي في فقه الإمام أحمد ٤/٢٤١.

(٥) درر الحكام شرح مجلة الأحكام: علي حيدر ٤/١٥٨ دار الكتب العلمية

❖ القول الثاني: ذهب جمهور الفقهاء من المالكية والشافعية والحنابلة والظاهرية^(١).

إلى جواز القضاء على الغائب في حقوق الأدميين دون حقوق الله واستدلوا على هذا القول بما يأتي:

أولاً: من الكتاب: قوله تعالى ﴿وَأَنِ احْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ﴾ سورة المائدة، من الآية ٤٩ وجه الدلالة: هذه الآية صريحة في الحكم بين الناس بما أنزل الله ولم يفرق بين حاضر وغائب. (٢).

قوله تعالى: ﴿كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ﴾ سورة النساء، من الآية ١٣٥. قوله تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ﴾ سورة الطلاق، من الآية ٢ وجه الدلالة: أنه لم يخص تعالى حاضراً من غائب. فصح وجوب الحكم على الغائب كما هو على الحاضر. (٣).

ثانياً: من السنة: أن هنداً قالت: يا رسول الله إن أبا سفيان رجل شحيح وليس يعطيني من النفقة ما يكفيني وولدي فقال: خذي ما يكفيك وولدك بالمعروف^(٤).

وجه الدلالة: قال -ﷺ- لهند خذي لك ولولدك ما يكفيك بالمعروف، فقبل قضي على أبي سفيان ولم يحضر لأنه -ﷺ- كان يعلم صحة دعواها، واستدل بعضهم على أنه كان غائباً بقول هند لا يعطيني، إذ لو كان حاضراً لقالت لا ينفق علي لأن الزوج هو الذي يباشر الإنفاق^(٥).

(١) الذخيرة: ١٠/١٣ بداية المجتهد ونهاية المقتصد أبو الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن رشد القرطبي الشهير بابن رشد الحفيد ٤/٢٥٥ دار الحديث - القاهرة، الحاوي الكبير ١٦/٢٩٨، العدة شرح العمدة عبد الرحمن بن إبراهيم بن أحمد، أبو محمد بهاء الدين المقدسي ١/٦٧٣ دار الحديث، القاهرة، المحلى بالآثار ٨/٤٣٦.

(٢) الذخيرة ١٠/١١٣

(٣) المحلى ٩/٢٦٩

(٤) صحيح البخاري محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي ت: محمد زهير بن ناصر الناصر باب القضاء على الغائب ٩/٧١/٧١٨٠ دار طوق النجاة ط: الأولى

(٥) الذخيرة ١٠/١١٣، العدة شرح العمدة ١/٦٧٣

-إذا كان الخصم حاضر زمانه لا يحكم على أحدهما قبل أن يسمع من صاحبه لجواز أن يكون مع خصمه حجة يدفع بها بينته، فإذا كان الخصم غائباً لم يجر أن يترك استماع قول خصمه الحاضر إلا أنه يكتب في القضية أن الغائب على حقه إذا حضر وأقام بينته أو جاء بحجته وهو إذا فعل ذلك فقد استعمل معنى الخبر في استماع قول الخصم الآخر كاستماعه قول الأول. ولو ترك الحكم على الغائب لكان ذلك ذريعة إلى إبطال الحقوق^(١).

المنافسة :

أولاً : لا حجة لهما في حديث هند؛ لأنه لم يكن قضاء وإنما كانت فتوى أو إعانة لها على أخذ ماله ألا ترى أنها لم تدع الزوجية ولم تقم البينة وكان ﷺ عالماً بأنها امرأته ولم يكن على وجه القضاء أصلاً، وكذا قوله ﷺ - «البينة على المدعي» ليس لهما فيه حجة بل هو حجة لنا؛ لأن البينة اسم لما يحصل به البيان وليس المراد البيان في حق المدعي، ولا في حق القاضي؛ لأن المدعي عالم بحقه والقاضي بان له بكلام المدعي إذا لم يكن له منازع فتعين أن يكون في حق الخصم، وكذا لو أقام المدعي البينة على خصم حاضر وزكيت بينته، ثم غاب المدعي عليه لا يقضى عليه حتى يحضر هو أو من يقوم مقامه فيقضى عليه بتلك البينة من غير إعادتها^(٢).

ثانياً: قال النووي: "ولا يصح الاستدلال لأن هذه القصة كانت بمكة وكان أبو سفيان حاضراً بها وشرط القضاء على الغائب أن يكون غائباً عن البلد أو مستترا لا يقدر عليه أو متعزراً ولم يكن هذا الشرط في أبي سفيان موجوداً فلا يكون قضاء على الغائب بل هو إفتاء وقد وقع في كلام الرافعي في عدة مواضع أنه كان إفتاء"^(٣)، وأنه - عَلَيْهِ السَّلَامُ كان عالماً باستحقاق النفقة على أبي سفيان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ألا ترى أنها لم تقم البينة، ولا حكم فيه على الغائب، لأن أبا سفيان كان حاضراً في البلد^(٤).

(١) معالم السنن شرح سنن أبي داود ٤/ ١١٦٢

(٢) تبين الحقائق ٤/ ١٩١

(٣) فتح الباري شرح صحيح البخاري أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي ٩/ ٥١٠:

دار المعرفة - بيروت

(٤) البناءة ٩/ ٥٤، عمدة القاري شرح صحيح البخاري أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن

حسين الغيثابي الحنفي بدر الدين العيني ٢٤/ ٢٥٦ دار إحياء التراث العربي

وأجيب عن هذه المناقشة :

أنه قضاء منه على زوجها، ولو كان فتوى لقال: لك أن تأخذي، أو لا بأس عليك أو نحوه، ولم يقل: خذي؛ لأن المفتي لا يقطع، فلما قطع كان حكماً^(١).

ثالثاً: من القياس:

وذلك قياساً على الحكم على الميت والصغير وهو جائز، وهما أعجز عن الدفع من الغائب^(٢).

❖ الرأي الراجح :

تري الباحثة - والله أعلم - جواز القضاء والحكم على الغائب ، وذلك لما في تأخير القضاء إلى حضوره من استمرار المفسدة؛ لأن الدعوى إن كانت بطلاق تضررت المرأة ببقائها في قيود نكاح مرتفع، ولم تتمكن من التزوج ولا مما يتمكن منه الخليات، وإن كانت بعناق تضررت الأمة والعبد بإجراء أحكام الرق عليهما إلى حضور الغائب، وإن كانت الدعوى بعين تضرر ربها بالحيلولة بينه وبينها، وإن كانت بدين تضرر ربه بتأخير قبضه وعدم الارتفاق به، ولا فرق بين الغائب والحاضر في إقامة الحجج، فإن الظن المستفاد في إقامة الحجج على الغائب كالظن المستفاد من إقامتها على الحاضر^(٣).

وعليه يجوز من خلال برامج الذكاء الاصطناعي عقد المحاكمة من غير حضور المدعى عليه مجلس الحكم، ويمكن عقد الجلسة افتراضياً بدون تواجده عبر التقنيات الحديثة لبرامج الذكاء الاصطناعي وذلك لسرعة البت في القضايا وعدم تعطيل الأحكام ولكن لابد من وجود ضوابط لضمان تحقيق العدالة بين الطرفين ومنها التأكد من الطرفين وعدم وجود غش أو تزيف عن طريق هذه البرامج والتمكن لكلا الطرفين من الدفاع عن نفسه وسماع الأقوال والشهود ومراعاة طبيعة القضايا فليست هذه التقنيات تصلح لجميع القضايا فيمكن الاعتماد عليها عند التعسر ولا يكون هو الأمر السائد في الفصل بين القضايا ويعد مجلس هذه التقنيات مجلساً حكماً يأخذ حكم المجلس الحقيقي ويكون الحكم نافذاً لكلا الطرفين .

(١) مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج ٦/ ٣٠٨

(٢) السابق والصفحة.

(٣) قواعد الأحكام في مصالح الأنام ٢/ ٤٣

المطلب الثاني :

تولى الأنظمة الذكية القضاء "القاضي الذكي"

اشترط الفقهاء فيمن يتولى القضاء عدة شروط منها: البلوغ والعقل، واختلفوا في الإسلام واشترطه في القاضي والذكورة وهذه الشروط لا يمكن تطبيقها على أنظمة الذكاء الاصطناعي لأنها آلة لا يمكن وصفها بهذه الصفات لأن هذه الشروط لا تنطبق إلا على الإنسان وليست على الجمادات أو الآلات أو التقنيات.

أما شرط الاجتهاد فهو محل اختلاف بين الفقهاء، وعليه هل يجوز للقاضي أن يكون مقلدا وليس مجتهدا؟ لأن الأنظمة الذكية سوف تتبع نظام التقليد بما يتم إدخاله لها من بيانات، وهذا الأمر سوف يقودنا إلى حكم تقنين الأحكام.

❖ التقنين في اللغة :

التقنين الضرب بالقرين، وهو الطنبور بالحشية، وقانون كل شيء: طريقه ومقياسه، قال ابن سيده: وأراها دخيلة^(١).

❖ التقنين في الاصطلاح :

تقنيته: أي صياغته في مواد مبسطة تيسيراً لرجوع القضاة إليه، وتوحيداً لأحكام القضاة، وتسهيلاً لأمر المتقاضين بمعرفة الحكم الذي يتقاضى على أساسه^(٢).

وقيل هو: إلزام القاضي بمذهب معين لا يقضي إلا به، والتقنين في حقيقة إلزام القاضي بالقضاء بأحكام معينة لا يتجاوزها مهما خالفها اجتهاده لو كان مجتهداً^(٣).

وقد تكلم الفقهاء عن حكم مسألة هي أصل لمسألة التقنين، ولها أصل في كتبهم وهي: حكم إلزام القاضي بمذهب معين لا يقضي إلا به، واختلف الفقهاء فيها على قولين :

❖ **القول الأول** :ذهب المالكية في قول، والشافعية والحنابلة والظاهرية إلى أنه: لا يجوز تولية القاضي مع الاشتراط أن يحكم بمذهب معين أو بقانون معين لا يخرج عنه ولو كان من اجتهادات الفقهاء^(٤).

(١) لسان العرب محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفي

الإفريقي فصل القاف ١٣/ ٣٤٩ دار صادر بيروت ط: الثالثة - ١٤١٤ هـ

(٢) الفقه الإسلامي وأدلته أد/ وهبه الزحيلي ١/ ٤١ دار الفكر سوريا

(٣) تقنين الأحكام الشرعية بين المانع والمجيزين د. عبد الرحمن بن أحمد الجرعري ص ٥

(٤) تبصرة الأحكام إبراهيم بن علي بن محمد، ابن فرحون، برهان الدين اليعمري ص ٦٥ مكتبة الكليات

الأزهرية، مواهب الجليل ٦/ ٩٨، الحاوي ١٦/ ٢٥، المغنى لابن قدامة ١٠/ ٩٣

استدل أصحاب هذا القول بما يأتي :

أولا من الكتاب:

- قوله تعالى: ﴿فَإِنْ جَاؤُوكَ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ وَإِنْ تُعْرِضْ عَنْهُمْ فَلَنْ يَضُرُّوكَ شَيْئًا وَإِنْ حَكَمْتَ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ المائدة: ٩٤

وجه الدلالة : القسط: العدل، والمقسطون: العادلون، فإذا كان القول الملزم به قد ظهر للقاضي من وجهه الأدلة الشرعية، أن الصحيح مقابل ذلك القول الملزم به: صار القسط والعدل في أن يحكم وفق معتقده لا بما ألزم به ولكل مجتهد أجر اجتهاده^(١).

- عموم قوله تعالى: ﴿فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ﴾ ص جزء آية ٢٦

وجه الدلالة : الحق لا يتعين في مذهب، وقد يظهر له الحق في غير ذلك المذهب، فإن قلده على هذا الشرط، بطل الشرط فكيف يترك القاضي الحق الذي رآه حقا إلى غيره من الأقوال فلا بد لصحة القضاء أن يكون موافقا لرأي القاضي^(٢)، وقد أمر الله عز وجل نبيه ﷺ أن يحكم بين الناس، وحدد له القانون الواجب التطبيق، وهو الحق، والحق هو العدل، والعدل لا يتعين في مذهب بعينه؛ بل قد يكون الحق في غير المذهب الذي حدده له الإمام، وبالتالي يجب ترك القاضي ليحكم بالحق الذي أدّاه إليه اجتهاده ما لم يخالف نصا شرعيا، أو أصلا من أصول الدين^(٣).

ثانياً: من الآثار:

ما روي عن حفص بن عمر قال "كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه إذا كثر عليه الخصوم صرفهم إلى زيد فلقي رجلا ممن صرفه إلى زيد فقال له ما صنعت قال قضي علي يا

(١) فقه النوازل بكر بن عبد الله أبو زيد بن محمد بن عبد الله بن بكر بن عثمان بن يحيى بن غيهب بن

محمد ٥٧/١ مؤسسة الرسالة ط: الأولى

(٢) المغني لابن قدامة ٩٣/١٠، القضاء أد سعد الدين هلال استاذ الفقه المقارن بكلية الشريعة والقانون

جامعة الأزهر ص ٧٢

(٣) سلطة القضاء أد أحمد لطفي استاذ الفقه المقارن بكلية الشريعة والقانون جامعة الأزهر ص ١٤٧

أمير المؤمنين قال لو كنت أنا لقضيت لك قال فما يمنعك وأنت أولى بالأمر قال لو كنت أردك إلى كتاب الله أو سنة نبيه فعلت ولكني إنما أردك إلى رأيي والرأي مشير^(١).

ففي هذا الأثر لم يفرض سيدنا عمر على أحد أن يشرط عليه أن يقضي بمذهب معين بل ترك الأمر على حسب ما يراه من اجتهاده

ثالثاً: من المعقول :

ليس للحاكم وغيره أن يتدبّر الناس بقهرهم على ترك ما يشرع، وإلزامهم برأيه اتفاقاً ولو جاز هذا لجاز لغيره مثله وأفضى إلى التفرق والاختلاف وفي لزوم التمسك بمذهب وامتناع الانتقال إلى غيره وجهان في مذهب أحمد وغيره وفي القول بلزوم طاعة غير النبي ﷺ في كل أمره ونهيه وهو خلاف الإجماع وجوازه فيه ما فيه ومن أوجب تقليد إمام بعينه استتيب فإن تاب وإلا قتل^(٢)

ولأنه منعه من الاجتهاد فيما يجب الاجتهاد فيه^(٣).

❖ القول الثاني :

ذهب الحنفية وسحنون من المالكية والسبكي من الشافعية إلى جواز تولية القاضي مع اشتراط الحكم والتقيد بمذهب معين^(٤).
واستدل أصحاب هذا القول بما يأتي :

من المعقول:

ما فيه من المصلحة المتحققة في أن يقضي القاضي بين الناس بما عليه أهل الإقليم والبلد الذي ولي عليهم، وقد ولي سحنون رجلاً سمع بعض كلام أهل العراق وأمره أن لا يتعدى

(١) أخبار المدينة أبو زيد عمر بن شبة النميري البصري - ت : علي محمد دندل وياسين سعد الدين بيان

١ / ٣٦٧ : دار الكتب العلمية

(٢) الفتاوى الكبرى لابن تيمية تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي ٥ / ٥٦٥ : دار الكتب العلمية ط : الأولى،

(٣) الحاوي ١٦ / ٢٥

(٤) حاشية رد المختار على الدر المختار شرح تنوير الأبصار فقه أبو حنيفة ابن عابدين. ٥ / ٤٠٧ دار الفكر

بيروت. مواهب الجليل ٦ / ٩٣، فتاوى السبكي أبي الحسن تقي الدين علي بن عبد الكافي السبكي ٢ / ١٣

دار المعرفة لبنان

الحكم بمذهب أهل المدينة وقوله، قال الباجي: كان في سجلات قرطبة ولا يخرج عن قوله ابن القاسم، ما وجده، ولأن التولية حصرت في ذلك^(١).

❖ الرأي الرابع:

جواز تقييد القاضي بالقضاء بمذهب معين، وذلك منعا لاختلاف الآراء في الحكم وتحقيقا للعدالة ومساواة جميع البلاد في نفس الحكم، وعدم دخول الأهواء في ذلك فالقضاة ليسوا جميعا على درجة واحدة في تقييم القضايا المعروضة وفي التقييد بحكم معين في المسائل المعروضة أسلم من وقوع الأخطاء.

وعلى ما سبق يمكن تخريج وقياس مسألة تقنين الأحكام في الوقت الحالي على هذه المسألة وقد اختلف فيها الفقهاء المعاصرون على ثلاثة أقوال:

❖ **القول الأول:** وهو القائل بجواز تقنين الأحكام وبه قال د/ مصطفى الزرقا ود/ وهبه الزحيلي، والشيخ محمد عبده والشيخ محمد رشيد رضا والشيخ أحمد شاهر والشيخ محمد أبو زهرة^(٢).

واستدل أصحاب هذا القول بجواز تقنين الأحكام بما يأتي:

أولاً: من الكتاب:

قوله تعالى " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ ۚ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا" سورة النساء: ٥٩

وجه الدلالة:

فإن ولي الأمر إذا أمر بما ليس فيه معصية، ولا يتعارض مع أحكام الشريعة، وجبت طاعته لهذه الآية، والإلزام بالتقنين ليس فيه معصية لا ظاهراً ولا ضمناً، ولا يتعارض مع الشريعة بوجه وهو مصلحة رآها الوالي فيجب الالتزام بما أُلزم به^(٣).

(١) مواهب الجليل ٦/ ٩٨، فتاوى السبكي ١٣/ ٢

(٢) المدخل د/ مصطفى الزرقا أستاذ الشريعة والقانون المدني بكلية الحقوق جامعة دمشق ١/ ٣١٨ دار القلم، جهود تقنين الفقه الإسلامي د/ وهبه الزحيلي، دار الفكر المعاصر لبنان ٢٠١٣، المدخل للفقه الإسلامي، د: عبد الله الدرعان، مكتبة التوبة-الرياض ٢٠١٧- تاريخ الفقه الإسلامي أحمد فراج حسين ص ١٥٦ الدار الجامعية القاهرة، ط ٨٩ م.

(٣) فقه النوازل لبكر أبو زيد ١/ ٢٩

كذلك بالأحاديث الواردة لطاعة ولي الأمر لقوله صلى الله عليه وسلم (السمع والطاعة على المرء فيما أحب أو كره، إلا أن يأمر بمعصية، فإن أمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة) فإذا أمر الإمام بالتقنين به، وجب عليه التزام قوله لدخوله تحت طاعته.

ثانيًا: من المعقول :

أن القضاة هم بمنزلة الوكلاء عن الإمام وهم نواب له، لأنهم صاروا قضاة بإذنه، والوكيل مقيد بشروط موكله فلا يخرج عن حدودها، فإذا ألزمه بالقضاء على مذهب معين، أو بالتقنين، وجب عليه التقيد بذلك والإجماع يكاد يكون منعقدًا على أن من توفرت فيه شروط الاجتهاد من القضاة لا يجوز إلزامه بالحكم بمذهب معين أما إذا كان القاضي مقلدا كما هو حال أكثر قضاة اليوم فأقوال الفقهاء صريحة بأن إلزام هؤلاء بالحكم بمذهب معين أمر سائغ، ومن لا يرى هذا الإلزام من الفقهاء إنما يمنعونهم لأنهم لا يرون تولية القضاة غير المجتهدين، وهذا فيه من الحرج ما لا يعلمه إلا الله فلم يبق إلا الإلزام بمذهب معين لهؤلاء القضاة غير المجتهدين^(١).

ويجاب عن هذا الاستدلال عمومًا:

بأن طاعة ولي الأمر فيما لا معصية فيه مما لا ينافي فيه، لكن الشأن في النظر للتقنين هل هو سائغ ويحقق مصلحة للأمة كما يراه المجيزون، أو هو محرم وبالتالي فهو معصية ليس لولي الأمر أن يأمر بتنفيذها، كما يراه المانعون للتقنين.

❖ القول الثاني: ذهب إلى منع التقنين طائفة من المعاصرين ومنهم الشيخ: محمد

الأمين الشنقيطي، والشيخ بكر أبو زيد، والشيخ عبدالله بن عبدالرحمن البسام^(٢).

واستدل أصحاب هذا القول بما يأتي :

أولاً من الكتاب: الآيات التي توجب الحكم بما أنزل الله ومنها:

- قوله تعالى: ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ ﴾ سورة النساء جزء آية ١٠٥ .

(١) ندوة القضاء الشرعي في العصر الحاضر الواقع والمأمول الفترة الواقعة بين ١٢-١٣-١٤ ربيع الأول

١٤٢٧ هـ. الموافق ١١-١٢-١٣/٤/٢٠٠٦ هـ.: عدد من العلماء والباحثين.

(٢) فقه النوازل لبكر أبو زيد ٢٩/١

- وقوله تعالى: ﴿فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ﴾ سورة ص جزء آية ٢٦ .

وجه الدلالة:

هاتان الآيتان تأمران بالحكم بما أنزل الله وهو الحق، والحق لا يتعين بالراجع من أقوال الفقهاء، لأنه راجح في نظر واضعيه دون سواهم فلا يصح الالتزام به ولا اشتراطه على القضاة عند توليتهم ولا بعدها^(١).

- قوله تعالى: ﴿وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى اللَّهِ﴾ سورة الشورى، جزء آية ١٠ .

- قوله تعالى: ﴿فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ﴾ سورة النساء جزء آية ٥٩ .

❖ وجه الاستدلال بهاتين الآيتين:

أن الواجب هو الرجوع إلى حكم الله ورسوله، ولا يتعين حكم الله ورسوله في مذهب معين أو رأي معين ولا في قول مرجح والحكم بالرأي الراجح حكم بغير ما يعتقد القاضي أنه حكم الله ورسوله فهو حرام ويلزم منه منع الإلزام بالتقنين^(٢).

ثانياً: من السنة:

قوله ﷺ "القضاة ثلاثة واحد في الجنة واثنان في النار فأما الذي في الجنة فرجل عرف الحق ففضى به، ورجل عرف الحق فجار في الحكم فهو في النار، ورجل قضى للناس على جهل فهو في النار"^(٣).

وجه الدلالة:

بعد تقسيم النبي ﷺ القضاة فإن من عرف الحق حسب اجتهاده واقتنع به، أو اقتنع به واعتقده ثقة لمقلده وتحسينا للظن به، ثم حكم بغير ما ظهر له أنه الحق فقد جار وأثم، وكان من أهل النار، ومن حكم بما قنن من أحكام وهو يرى خلافه فقد حكم بغير ما ظهر له أنه الحق^(٤).

(١) تقنين الأحكام الشرعية بين المانعين والمجيزين: د. عبد الرحمن بن أحمد الجرعى ص ٨

(٢) المرجع السابق

(٣) سنن النسائي الكبرى: أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي باب ذكر ما أعد الله للحاكم الجاهل ٥٩٢٢ / ٣ / ٤٦١ دار الكتب العلمية بيروت ط الأولى

(٤) ندوة القضاء الشرعي في العصر الحاضر الواقع والمأمول الفترة الواقعة بين ١٢-١٣-١٤ ربيع الأول ١٤٢٧هـ. الموافق ١١-١٢-١٣ / ٤ / ٢٠٠٦هـ.: المقاصد المرعية من تقنين الأحكام القضائية في القضاء الشرعي د. عمر بن صالح بن عمر كلية الشريعة والدراسات الإسلامية جامعة الشارقة

ثالثاً: من المعقول :

أن القضاء يناط بأكفاء يجتهدون في القضايا، والقضايا لا يمكن حصرها، فهي متجددة، فيوكل النظر فيها إلى اجتهاد القضاة؛ لأن فيها ما يمكن وجوده في كتب المتقدمين، ومنها ما لا يوجد بحرفه ونصه في كتب العلماء، فيتصرف القاضي الكفاء بإيجاد الحكم المناسب الشرعي لهذه القضايا المستجدة، وإذا تم التقنين فإنه لا يتسنى له أن يجتهد، وأيضاً المسائل أو القضايا المتشابهة من وجه يكون فيها اختلاف من وجوه، فكيف يحكم فيها بحكم واحد مع وجود هذا الاختلاف، ولو تشابهت من وجه آخر، أو من وجوه أخرى؟! فالتقنين لا شك أنه يقضي على الاجتهاد بالنسبة للقضاة، ويلزمهم بأحكام قد تنطبق على ما جاء في هذا التقنين، ومع ذلك هم بحاجة إلى شيء من المساحة، يتحركون فيها، وإذا وجد هذا التقنين ضيق عليهم^(١).

ويمكن أن يجاب عن الاستدلال بالآيات السابقة :

أنها عامة، وليست في موضوع الإلزام، ويصعب القول بأن ما يختاره العلماء من الأقوال الراجحة هو خلاف الحق، أو أننا إذا رجعنا إلى قولهم فإننا نرجع إلى غير كتاب الله وسنة رسوله ﷺ فمن أين أخذ هؤلاء إذن؟^(٢).

❖ الرأي الراجح: جواز التقنين وذلك لما يأتي:

التقنين هو خلاصة ما يمكن العمل به من الأدلة والأحكام بشكل مناسب، فالتقنين تحديد لأبعاد الحكم الشرعي، وبيان لمسيرة الشريعة الإسلامية لمصالح العباد، وصلاحياتها لكل زمان ومكان، ويستطيع الفقهاء المحدثون تحديد أحكامه بالنسبة للصور المستحدثة، وهكذا نجد التقنين استكمالاً للبناء الفقهي الإسلامي، وهذا التقنين ييسر على الفقهاء شرحه ومقارنة أحكامه بغيرها من المذاهب المختلفة، فضلاً عن اشتغال آلاف القضاة والمحامين والطلبة بدراسته، وفي هذا تيسير لدراسة وتدريس الشريعة الإسلامية.

(١) شرح بلوغ المرام ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي الشارح: عبد الكريم بن عبد الله بن

عبد الرحمن بن حمد الخضير ص ١٧

(٢) تقنين الأحكام الشرعية بين المانع والمجيزين: د. عبد الرحمن بن أحمد الجرجي ص ٨

هذا التقنين يسهل على المحاكم تطبيق الشريعة الإسلامية، ويقطع دابر احتمال التضارب في الأحكام، ويعاون القاضي والفقيه وكل مشغل بالقانون على الاهتمام إلى القاعدة القانونية في يسر وسهولة، هذا التقنين يسهل على الأفراد التعرف على أحكام الشريعة الإسلامية، فلا يتيهون بين الآراء الكثيرة الموجودة في كتب الفقه الإسلامي، والتي لا يعرف راجعها من مرجوحها إلا المتخصص فيها، وعدم تقنين أحكام الشريعة سيدفع حكام المسلمين إلى اقتباس القوانين الأجنبية لتنظيم شؤون الدولة، ويؤدي التقنين إلى حسن سير الجماعة نتيجة إلمام الأفراد بقواعد القانون وتطبيقها على علاقاتهم الاجتماعية المختلفة إلا أن هذه المهمة الجليلة ينبغي أن يعهد بها في الوقت الحاضر - كما دعا إلى ذلك العديد من العلماء - إلى لجنة من خيار العلماء الاختصاصيين المؤهلين علما وسلوكا وأخلاقا، وتوفر لهم كل الإمكانيات والظروف، للقيام بالمهمة المنوطة بهم، على أحسن ما يرام، ويجب أن يراجع القانون باستمرار، بالإضافة أو بالتعديل، أو بالإلغاء عند الاقتضاء.^(١)

❖ تجربة القاضي الذكي في بعض الدول العربية :

في محاولة لتطمين كل الحالمين بدخول الذكاء الاصطناعي لمجال القضاء، وتبشيرهم باقتراب ظهور «القاضي الذكي» أكد القاضي أحمد سيف، رئيس المحكمة المدنية بدبي، أنه ومعه فريق من المختصين في محاكم دبي، يعكفون حالياً على دراسة كيفية إدخال الذكاء الاصطناعي في عمل محاكم دبي، وأنه في القريب سيعلن عن وجود قاض ذكي ينظر القضايا ويصدر الحكم خلال دقائق معدودة، بل ويمكن التعاملين أو المتهمين في القضايا الجزائية البسيطة من إجراءات كف البحث والخاصة بالشرطة في نفس اللحظة.

وبين أن القاضي الذكي سيخفف الأعباء الملقاة على كاهل القضاة ويسر العمل داخل المحاكم، في ضوء أن نحو ٧٠٪ من القضايا هي قضايا بسيطة، والجرح منها خاصة التي تكون عقوبتها غرامة مالية ما يمكن نظرها وإنهاؤها خلال دقائق، عبر القاضي الذكي، ما سيجعل من محاكم دبي أول دائرة قضائية عالمياً تستخدم تطبيقات الذكاء الاصطناعي في عملها، بدون الإخلال بتوفير ضمانات محاكمة عادلة توفر الجهد والوقت والمال على

(١) ندوة القضاء الشرعي في العصر الحاضر الواقع والمأمول الفترة الواقعة بين ١٢-١٣-١٤ ربيع الأول

١٤٢٧هـ. الموافق ١١-١٢-١٣/٤/٢٠٠٦هـ. : عدد من العلماء والباحثين.

الجميع، والتسهيل على القضاة في نظر القضايا الكبيرة والأشد خطورة على المجتمع مثل قضايا القتل والرشوة والسرقات.

وشرح سيف، طريقة عمل القاضي الذكي قائلاً: إنه سيتمكن من طرح الأسئلة على المتهم وتلاوة الاتهام عليه، وعندما يعترف المتهم بالتهمة، سيصدر الحكم عليه خلال دقائق، وإذا وافق المتهم، فيمكنه تسديد المبالغ المستحقة عليه، وإنهاء إجراءات كف البحث في المكان والزمان نفسهما، أما إذا اعترض المتهم على الحكم فسيحال إلى القاضي الطبيعي «البشري» وتنظر القضية بشكلها المعتاد يمكنه الطعن والاستئناف على الحكم، غير أن أهم ميزة في هذا الجانب، أن هذا القاضي سيكون متاحاً وموجوداً على مدار الساعة، بوجوده في مراكز شرطة دبي والمطارات وبعض الأماكن التي ستحدد لاحقاً.^(١)

حكم تولي أنظمة الذكاء الاصطناعي القضاء استقلالاً

❖ هذه المسألة محل اختلاف يفرضه علينا الواقع، ويمكن أن نفترض لها القولين

التاليين^(٢):

❖ القول الأول:

جواز تولية الذكاء الاصطناعي القضاء بين الناس ويقوم مقام القاضي البشري؛ ويمكن الاستدلال على ذلك بما يأتي:

- وجود عدة مميزات في استخدام هذه الأنظمة منها سرعة الفصل في القضايا المعروضة والحد من التكسد المتواجد في المحاكم.
- برمجة الأجهزة بمواد معينة يتم الحكم من خلالها مما يؤدي إلى المساواة بين الجميع والتي هي مطلب رئيس في عملية القضاء.
- أنظمة الذكاء الاصطناعي لا تعرف التحيز لشخص بعينه فيتم الحكم له وانما تكون هناك حيادية في التعامل مع الأشخاص والقضايا المعروضة مما يسهل عملية الفصل.

(١) <https://www.alkhaleej.ae> مقال بعنوان الذكاء الاصطناعي .. «قاضٍ إلكتروني» يلغي تكسد

القضايا ويصدر الحكم في دقائق ٢٢ ديسمبر ٢٠١٨

(٢) أحكام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في القضاء د/ أروى عبد الرحمن ٣٧

- إن الشروط التي اشترطها الفقهاء في عملية القضاء، وفصل الخصومات بين الناس متحققة في النظام الذكي؛ لأنه يتصف بالقدرة على التحليل، والاستنتاج، وهذا عمل العقل، كما يمكن تزويده بمستشعرات؛ ليقوم مقام السمع والنطق، النظام الذكي أقوى حفظاً وضبطاً من الإنسان.^(١)

بل يمكن الاستدلال لهذا القول أيضاً بالاعتماد على القواعد الفقهية التي منها: "درء المفاسد أولى من جلب المصالح"^(٢).

فإذا تعارضت مفسدة ومصلحة قدم دفع المفسدة غالباً فيه درء مفسدة المحاباة والتحيز للحكم لصالح أشخاص معينين ولا يحتاج إلى الاجتهاد فالنصوص محددة يتم الحكم من خلالها الفصل في القضايا.

الرد على ذلك:

إن كان في تولي النظام الذكي القضاء بعض المصالح، من تسريع إنجاز القضايا، وغيرها، إلا أن مفسده قد تغلب؛ لا سيما أن المتخصصين في علم الحاسب الآلي قد بينوا بعض المشاكل، التي تكون في عمل النظام الذكي، فإن إدخال البيانات في البرنامج يعد أمراً واضحاً للمتخصص، لكنه لا يستطيع معرفة ما حصل بين مرحلة الإدخال، وبين مرحلة الاستنتاج، فقد يكون البرنامج تعلم نمطاً ليس له علاقة بالمشكلة الأساسية، فاعتمد على معطيات فارقة غير دقيقة في استنتاج التوصيات والتنبؤات، إضافة إلى ما يعترى النظام الذكي من الأعطال، والاختراقات التي تؤثر حتماً على ما يصل إليه من النتيجة؛ ولذا فإن درء المفاسد في تولي النظام الذكي القضاء مقدم على جلب المصالح في توليه القضاء.^(٣)

(١) ملتقى الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته أثر التخريج الفقهي في معرفة أحكام المستجِدَّات المعاصرة الذكاء الاصطناعي قاضياً أنموذجاً -د/ أحمد غمام عمارة مخبر الدراسات الفقهية والقضائية ص ٢٣٧ - كلية العلوم الإسلامية - جامعة الوادي - الجزائر

(٢) الْأَشْبَاهُ وَالنَّظَائِرُ عَلَى مَذْهَبِ أَبِي حَنِيفَةَ النُّعْمَانِ بْنِ زَيْنٍ الدِّينِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ، المعروف بابن نجيم المصري وضع حواشيه وخرج أحاديثه: الشيخ زكريا عميرات ١/ ٧٨ دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان

(٣) أثر التخريج الفقهي في معرفة أحكام المستجِدَّات المعاصرة الذكاء الاصطناعي قاضياً أنموذجاً -د/

❖ **القول الثاني:** عدم جواز تولى أنظمة الذكاء الاصطناعي: ويمكن الاستدلال على

ذلك بما يأتي:

أولاً: من الكتاب: قوله تعالى ﴿وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ وَكُنَّا لِحَكْمِهِمْ شَاهِدِينَ * فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ وَكُلًّا آتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا﴾ سورة الأنبياء، الآيات ٧٨، ٧٩ فقد أثنى على داود باجتهاده وأثنى على سليمان بإصابته وجه الحكم، وقد قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾ سورة العنكبوت، من الآية ٦٩ فيجب على من دخل في خطة القضاء بذل الجهد في القيام بالحق والعدل ومثل هذا لا يكون في تولى الأنظمة الذكية القضاء^(١).

ثانياً: من المعقول :

- علم القضاء من أجل العلوم قدراً وأعزها مكاناً وأشرفها ذكراً؛ لأنه مقام علي ومنصب نبوي به الدماء تعصم وتسفح، والأبضاع تحرم وتنكح، والأموال يثبت ملكها ويسلب، والمعاملات يعلم ما يجوز منها ويحرم ويكره ويندب، وكانت طرق العلم به خفية المسارب مخوفة العواقب؟^(٢).

- إن مبنى القضاء على الفهم الصحيح للقضية وقد يكون هذا الفهم اعتماداً على الشواهد والأدلة التي لا يمكن أن يدركها الأنظمة الذكية، وقد تكون اعتماداً على المواجهة المباشرة بلغة العيون أو الانفعالات المرئية والتي يصعب معرفتها من خلال الأنظمة وتحتاج إلى القوى البشرية لإدراك هذه الأمور.

- غالب الشروط التي اشترطها الفقهاء في القاضي ليست متحققة في الأنظمة الذكية، وإن كانت مزودة بترسانة من العلوم الشرعية والفقهية وغيرها، ولها قدرة على الفهم، والإدراك، والتحليل، والاستنتاج قد تفوق القدرة البشرية، لكن لا تصل إلى درجة أن تتربع على عرش العدالة، وتتولى القضاء بين الناس.^(٣)

(١) تبصرة الحكام ١/ ١٤

(٢) تبصرة الحكام ١/ ١

(٣) أثر التخريج الفقهي في معرفة أحكام المستجدات المعاصرة الذكاء الاصطناعي قاضياً أنموذجاً ٢٣٧

❖ الرأي الراجح:

تري الباحثة - والله أعلم - عدم استقلالية أنظمة الذكاء الاصطناعي لتولي القضاء، وذلك لأن القضاء أمر عظيم وشاق لا يعرف خباياه إلا من عرف الحق واجتهد في معرفة الأدلة والشواهد فمبنى الأحكام في القضاء على الاحتياط ومعتمدة على كثير من القواعد التي قد تدرأ الحكم بالشبهة ولا بد من اليقين والتأكد من الشهود والهدف منه إقامة الحق والعدل بين الناس، وعلى الرغم من محاسن تطبيقات الذكاء الاصطناعي في هذا الأمر إلا أن مفاسده قد تؤثر على إقامة العدل بين الناس، وقد يدخل فيه المحاباة بإدخال بيانات خاطئة وتزويرها، وبناء عليه يتم الحكم الذي يكون فيه جور وعدم إقامة الحق، وقد يحدث أحيانا أخطاء داخل التطبيقات مما يؤدي إلى ضياع الحقوق وقد تكون هناك أنواع من القضايا لا تظهر فيها الحقائق إلا من خلال مواجهة الطرفين أمام القاضي ويقرر بما يراه من حال المتخاصمين وهذا مفقود مع القاضي الذكي، فالذكاء الاصطناعي يمتلك قدرة كبيرة على دعم حوكمة القضاء والإفتاء من خلال تعزيز الدقة والاتساق، زيادة الكفاءة، وتقديم تحليلات متعمقة، ومع ذلك، لتحقيق إمكاناته الكاملة، يجب أن يتم تطويره واستخدامه ضمن إطار قانوني وأخلاقي واضح، مع التركيز على التوافق مع المقاصد الشرعية وحفظ العدالة.

ويظل الذكاء الاصطناعي أداة مساعدة قوية، ولكن يجب أن تظل السلطة النهائية في يد الإنسان لضمان تحقيق التوازن بين الابتكار والتقيّد بالقيم الأخلاقية والشرعية حيث إنه يعمل على تحسين الكفاءة وتوفير أدوات لتحليل البيانات القانونية، ومع ذلك، لا يمكن أن يحل الذكاء الاصطناعي محل الحكم البشري بالكامل، خاصة في المسائل التي تتطلب فهماً عميقاً للأخلاقيات والقيم الإنسانية وما يتعلق بأصول وقواعد الدين^(١).

هذا مع التأكيد على أن تطبيق الذكاء الاصطناعي في نظام العدالة يواجه عدداً من التحديات التي يجب التغلب عليها، ومن بينها :

▪ الأخلاق والمسؤولية: فيشير استخدام الذكاء الاصطناعي في نظام العدالة قضايا أخلاقية مثل القضايا المتعلقة بالتمييز والخصوصية والعدالة الاجتماعية، يجب أن يجري

(١) <https://www.bahgatexpert.com/ar/home> الذكاء الاصطناعي دراسة فقهية تطبيقية

تصميم وتنفيذ النظم الذكية بطرق تحافظ على المبادئ الأخلاقية ، وتضمن التعامل العادل والعادلة في القرارات القضائية .

▪ الشفافية والشرعية: فينبغي أن يكون استخدام الذكاء الاصطناعي في العدالة شفافا وقابلا للتحقق ، حيث يجب أن يتمكن الأشخاص المتأثرون بالقرارات القضائية من فهم كيف تتخذ هذه القرارات وعلى أي أساس يجب توفير الشرعية القانونية والتوثيق والمتابعة للنظم الذكية .

▪ الدقة والتحقق تعتمد فعالية الذكاء الاصطناعي في العدالة على دقة البيانات المستخدمة والنماذج والخوارزميات المستخدمة . يجب ضمان أن النظم الذكية تحقق مستوى عال من الدقة والتحقق ، وأنها تستند إلى معايير قوية وموثوقة .

▪ التحيز والتمييز (التحيز الخوارزمي والإنصاف) : قد يكون هناك خطر من وجود تحيز في بيانات التدريب أو الخوارزميات المستخدمة في الذكاء الاصطناعي ، مما يؤدي إلى قرارات قضائية متحيزة أو تمييزية ، فيجب أن يجري اختبار ومراقبة النظم الذكية باستمرار للكشف عن أي تحيزات محتملة ومعالجتها على نحو فعال، استكشف العلماء والنقاد إمكانية التحيز المنهجي في إنشاء الخوارزميات واستخدامها، إن الخوارزميات ليست أدوات محايدة وموضوعية تماما، حيث يمكن أن تكون متحيزة عبر التنظيم غير الصحيح للبيانات واختيار المتغيرات التي ستسعى الخوارزميات إلى تحسينها، إذا لم يكن المطورون البشريون حذرين، أو كانوا يعملون ذلك عن قصد في إنشاء هذه الخوارزميات، فقد يكون لهذه التحيزات آثار ضارة اجتماعيا، ومن المؤكد أن بديل الحكم البشري ليس خاليا من التحيز أيضا ولكن بقدر ما يكون جزءا من خوارزميات الكمبيوتر هو القضاء على نقاط الضعف في التحيزات البشرية ، فإن وجود تحيزات شبيهة بالإنسان في الخوارزميات كان مدعاة للقلق الشديد .

▪ القدرة على التفسير: يعد تفسير قرارات الذكاء الاصطناعي في العدالة تحدياً ، حيث يجب أن تكون هناك قدرة على توضيح كيف تتخذ القرارات والأسس التي جرى استنادها إليها ، ويجب توفير آليات تفسير قرارات الذكاء الاصطناعي بطريقة قابلة للفهم والاستيعاب ، ويلاحظ أن هذه التحديات ليست مطالب شاملة ، وقد يكون هناك تحديات أخرى، تتطلب

تلك التحديات حلولاً مبتكرة وجهوداً مشتركة بين القضاة والمتخصصين في التكنولوجيا والاختصاصيين في القانون والأخلاق لضمان استخدام الذكاء الاصطناعي بطرق موثوقة وعادلة في نظام العدالة .

■ نستنتج مما سبق، ومع كل ما حققه الذكاء الاصطناعي في مجال العدالة، إلا أنه لن يحل محل الحكم البشري في أي وقت، فلا يمكن للآلة حتى الآن قراءة سلوك المدعى عليه أو تقييم السياق الكامل للوقائع بالطريقة التي يمكن بها للقاضي المتمرس القيام بها، لكن الذكاء الاصطناعي يمكن أن يتصدى لبعض التحيزات البشرية وإذا جرت نشرها بطريقة شفافة ، يمكن أن تساعد في تقديم المشورة للقضاة بطرق من شأنها أن تؤدي إلى نتائج أفضل مثل خفض معدلات الجريمة ، وانخفاض عدد نزلاء السجون^(١).

(١) دور الذكاء الاصطناعي في تعزيز العدالة د/ هاله محمد إمام مج ٣٠ ع ١٤ ٢٠٢٤ ص ١٨ مجلة الدراسات الاجتماعية جامعة العلوم والتكنولوجيا

الخاتمة والنتائج والتوصيات

الحمد لله الذي أتم علينا نعمه التي لا تعد ولا تحصى فالحمد له أولاً وآخرًا على عظيم فضله وكرمه، وبعد هذا الدراسة لأثر تطبيقات الذكاء الاصطناعي على القاضي يتبين لنا :

١- إن تطبيقات الذكاء الاصطناعي قد تساعد في العملية القضائية وهذا من فضل الله علينا، وتكون عبر مساعدة للقاضي في جدولة القضايا وتنظيم القضايا وانعقاد المحاكمات.

٢- إن قامت تطبيقات الذكاء الاصطناعي مقام الإنسان في حفظ البيانات والتحقيق والتنقيب في القضايا، إلا أنه لا يمكن الاعتماد عليها بوصفها قاضيا مستقلا بديلا عن القاضي البشري، وذلك لأن القاضي البشري قد يفهم أشياء لا يمكن لهذه التطبيقات فهمها من خلال حضور الطرفين، ومن خلال فطنته وحكمته واجتهاده في القضية المعروضة بما قد يساعد في إيصال الحق إلى أهله.

٣- لا مانع من استخدام التكنولوجيا وتطوراتها بما لا يتعارض مع الضوابط الشرعية.

٥- لا يمكن الاستغناء عن القاضي البشري، والقضاء على مهنة من أجل المهن التي توصل الحقوق إلى أهلها، وللقاضي البشري كامل الحرية في قبول أو رفض نتائج تطبيقات الذكاء الاصطناعي.

٦- لا بد من خضوع نتائج تقنيات الذكاء الاصطناعي في مجال القضاء لمراجعة شرعية من خلال لجان متخصصة، فإنه قد تدخل التقنيات شيء من الشبهات عن طريق التزوير بإدخال معلومات خاطئة يترتب عليها أحكام خاطئة.

التوصيات :

▪ إنشاء لجان شرعية لتقييم أداء تطبيقات الذكاء الاصطناعي قبل استخدامها في القضايا.

▪ اعتماد التطبيقات والاستفادة منها بوصفها مساعدا للقضاة لا بديلا لهم.

▪ تدريب القضاة على استخدام هذه التطبيقات.

وبعد: فهذا جهدي جهد المقل، وأرجو من الله عز وجل أن يكتب له القبول في الأرض وفي السماء، وأن يجعله خالصا لوجهه الكريم وأن يجعله في موازين حسناتي اللهم آمين، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم كتب التفسير

- البحر المحيط في التفسير أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي المتوفى ٧٤٥هـ ت: صدقي محمد جميل دار الفكر بيروت الطبعة ١٤٢٠
- التحرير والتنوير المعروف بتفسير ابن عاشور محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي المتوفى ١٣٩٣ مؤسسة التاريخ العربي، بيروت - لبنان الطبعة : الأولى ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م .
- الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي المتوفى ٦٧١ ت: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش دار الكتب المصرية الطبعة الثانية ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ .
- سنن أبو داود، أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني، دار الكتاب العربي - بيروت

كتب الحديث :

- السنن الكبرى أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُشْرُو جردى الخراساني، أبو بكر البيهقي المتوفى ٤٥٨هـ ت: محمد عبد القادر عطا دار الكتب العلمية، بيروت ط: الثالثة ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م
- سنن النسائي المجتبى من السنن = السنن الصغرى للنسائي أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي المتوفى ٣٠٣هـ ت: عبد الفتاح أبو غدة فضل الحاكم العادل مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب الطبعة الثانية ١٤٠٦ - ١٩٨٦
- سنن النسائي الكبرى: أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي باب ذكر ما أعد الله للحاكم الجاهل دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة الأولى ١٤١١ - ١٩٩١
- شرح بلوغ المرام ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي المتوفى ٨٥٢هـ الشارح: عبد الكريم بن عبد الله بن عبد الرحمن بن حمد الخضير
- صحيح البخاري محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي ت: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة الطبعة : الأولى ١٤٢٢هـ

- عمدة القاري شرح صحيح البخاري أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابي الحنفي بدر الدين العيني المتوفى ٨٥٥ هـ دار إحياء التراث العربي
- فتح الباري شرح صحيح البخاري أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي دار المعرفة - بيروت ١٣٧٩
- المستدرک على الصحيحين الإمام الحافظ أبو عبد الله الحاكم النيسابوري ٤٠٥ : دار المعرفة بيروت بإشراف: د يوسف المرعشلي
- معالم السنن شرح سنن أبي داود أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي المتوفى ٣٨٨ هـ، المطبعة العلمية حلب الطبعة الأولى ١٣٥١ هـ - ١٩٣٢
- المجالسة وجواهر العلم لأبي بكر أحمد بن مروان بن محمد الدينوري القاضي المالكي (ت ٣٣٣ هـ) تحقيق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان جمعية التربية الإسلامية (البحرين - أم الحصم)، دار ابن حزم (بيروت - لبنان)

كتب المعاجم واللغة :

- تاج العروس من جواهر القاموس: محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو الفيض، الملقب بمرتضى المتوفى ١٢٠٥ هـ، الزبيدي دار الهداية
- تكملة المعاجم العربية: رينهارت بيتر آن دُوزي نقله إلى العربية وعلق عليه: محمد سليم النعيمي، جمال الخياط وزارة الثقافة والإعلام العراق
- التوقيف على مهمات التعاريف زين الدين محمد عبدالرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري المتوفى ١٠٣١ هـ عالم الكتب الطبعة الأولى ١٤١٠ - ١٩٩٠
- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي المتوفى ٣٩٣ هـ ت: أحمد عبد الغفور عطار دار العلم للملايين الطبعة الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧
- العين أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري ت: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي مكتبة الهلال

- الفروق اللغوية أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (المتوفى: نحو ٣٩٥هـ) حققه وعلق عليه: محمد إبراهيم سليم : دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة - مصر
- الكليات - أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي المتوفى ١٠٩٤هـ ت: عدنان درويش - محمد المصري: مؤسسة الرسالة
- لسان العرب محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (المتوفى: ٧١١هـ): دار صادر - بيروت الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ
- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس المتوفى نحو ٧٧٠هـ المكتبة العلمية - بيروت
- معجم اللغة العربية المعاصرة: د أحمد مختار عبد الحميد عمر المتوفى: ١٤٢٤هـ عالم الكتب الطبعة الأولى ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م
- كتب المذاهب الفقهية :
- كتب الحنفية :
- الأشباه والنظائر على مذهب أبي حنيفة النعمان زين الدين بن إبراهيم بن محمد، المعروف بابن نجيم المصري المتوفى ٩٧٠هـ وضع حواشيه وخرج أحاديثه: الشيخ زكريا عميرات دار الكتب العلمية، بيروت الطبعة الأولى ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م
- البحر الرائق شرح كنز الدقائق زين الدين بن إبراهيم بن نجيم، المعروف بابن نجيم المصري المتوفى ٩٧٠هـ دار المعرفة بيروت
- بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع: علاء الدين، أبو بكر بن مسعود بن أحمد الكاساني الحنفي المتوفى ٥٨٧هـ دار الكتب العلمية الطبعة الثانية ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م
- البناء شرح الهداية أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابي الحنفي بدر الدين العيني المتوفى ٨٥٥هـ دار الكتب العلمية الطبعة: الأولى ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م
- تبين الحقائق شرح كنز الدقائق: فخر الدين عثمان بن علي الزيلعي الحنفي. دار الكتب الإسلامي ١٣١٣هـ.

• تبين الحقائق شرح كنز الدقائق وحاشية الشلبي عثمان بن علي بن محجن البارعي،
فخر الدين الزيلعي الحنفي المتوفى ٧٤٣ هـ الحاشية: شهاب الدين أحمد بن محمد بن
أحمد بن يونس بن إسماعيل بن يونس الشلبي المتوفى ١٠٢١ هـ المطبعة الكبرى الأميرية
الطبعة الأولى ١٣١٣ هـ

• حاشية رد المختار على الدر المختار شرح تنوير الأبصار فقه أبو حنيفة ابن عابدين.
دار الفكر بيروت ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠

• درر الحكام شرح مجلة الأحكام: علي حيدر ت: المحامي فهمي الحسيني دار الكتب
العلمية: لبنان / بيروت

• شرح فتح القدير كمال الدين محمد بن عبد الواحد السيواسي المتوفى ٦٨١ هـ دار
الفكر بيروت

• المبسوط: محمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأئمة السرخسي المتوفى ٤٨٣ هـ
دار المعرفة - بيروت ١٤١٤ - ١٩٩٣

• المحيط البرهاني في الفقه النعماني فقه الإمام أبي حنيفة رضي الله عنه: أبو المعالي
برهان الدين محمود بن أحمد بن عبد العزيز بن عمر بن مازة البخاري الحنفي المتوفى
٦١٦ هـ ت: عبد الكريم سامي الجندي: دار الكتب العلمية، بيروت لبنان ط: الأولى ١٤١٤ -

٢٠٠٤ م

كتب المالكية:

• بداية المجتهد ونهاية المقتصد أبو الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن
رشد القرطبي الشهير بابن رشد الحفيد

• التاج والإكليل لمختصر خليل محمد بن يوسف بن أبي القاسم بن يوسف العبدري
الغرناطي، المالكي المتوفى ٨٩٧ هـ دار الكتب العلمية الطبعة: الأولى ١٤١٦ هـ - ١٩٩٤ م

• حاشية الدسوقي على الشرح الكبير محمد بن أحمد بن عرفة الدسوقي المالكي دار
الفكر

- الذخيرة: أبو العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن المالكي الشهير بالقرافي المتوفى ٦٨٤هـ ت: محمد حجي، سعيد أعراب، محمد بو خبزة دار الغرب الإسلامي - بيروت الطبعة الأولى ١٩٩٤م.
- شرح مختصر خليل للخرشي محمد بن عبد الله الخرشي المالكي أبو عبد الله المتوفى ١١٠١ دار الفكر للطباعة - بيروت المتوفى ٥٩٥هـ دار الحديث - القاهرة ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م
- منح الجليل شرح مختصر خليل: محمد بن أحمد بن محمد عlish، أبو عبد الله المالكي المتوفى ١٢٩٩هـ دار الفكر - بيروت ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م
- مواهب الجليل في شرح مختصر خليل شمس الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن الطرابلسي المغربي، المعروف بالحطاب الرعيني المالكي المتوفى ٩٥٤هـ دار الفكر للطبعة: الثالثة ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م

كتب الشافعية:

- إعانة الطالبين على حل ألفاظ فتح المعين: أبو بكر (المشهور بالبكري) بن محمد شطا الدمياطي المتوفى ١٣٠٢هـ دار الفكر للطبعة: الأولى ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م
- البيان في مذهب الإمام الشافعي: أبو الحسين يحيى بن أبي الخير بن سالم العمراني اليمني الشافعي المتوفى ٥٥٨ ت: قاسم محمد النوري دار المنهاج للطبعة: الأولى ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م
- تحفة المحتاج في شرح المنهاج أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي المكتبة التجارية الكبرى ١٣٥٧هـ - ١٩٨٣م
- تحفة الحبيب على شرح الخطيب (البجيرمي على الخطيب) سليمان بن محمد بن عمر البجيرمي الشافعي دار الكتب العلمية - بيروت/ لبنان - ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م ط: الأولى
- الحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام الشافعي وهو شرح مختصر المزني أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي المتوفى ٤٥٠هـ ت: الشيخ علي محمد معوض - الشيخ عادل أحمد عبد الموجود دار الكتب العلمية ١٤١٩ الطبعة الأولى هـ - ١٩٩٩

- فتاوى السبكي أبي الحسن تقي الدين علي بن عبد الكافي السبكي المتوفى ٧٥٦ هـ دار المعرفة لبنان
- المجموع شرح المذهب مع تكملة السبكي والمطيعي أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي المتوفى ٦٧٦ هـ دار الفكر
- مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج شمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي المتوفى ٩٧٧ هـ دار الكتب العلمية الطبعة الأولى ١٤١٥ هـ -

١٩٩٤

كتب الحنابلة

- الروض المربع شرح زاد المستقنع منصور بن يونس بن صلاح الدين ابن حسن بن إدريس البهوتي الحنبلي المتوفى ١٠٥١ هـ ومعه: حاشية الشيخ العثيمين وتعليقات الشيخ السعدي: دار المؤيد - مؤسسة الرسالة
- شرح الزركشي شمس الدين محمد بن عبد الله الزركشي المصري الحنبلي المتوفى ٧٧٢ هـ دار العبيكان الطبعة الأولى ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م
- شرح منتهى الإرادات دقائق أولي النهى لشرح المنتهى المعروف بشرح منتهى الإرادات منصور بن يونس بن صلاح الدين ابن حسن بن إدريس البهوتي الحنبلي المتوفى ١٠٥١ هـ عالم الكتب الطبعة: الأولى ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م
- العدة شرح العمدة عبد الرحمن بن إبراهيم بن أحمد، أبو محمد بهاء الدين المقدسي المتوفى ٦٢٤ هـ، دار الحديث، القاهرة ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣
- الفتاوى الكبرى لابن تيمية تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي: المتوفى ٧٢٨ هـ دار الكتب العلمية الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٧ م
- الكافي في فقه الإمام أحمد أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي المتوفى ٦٢ - هـ دار الكتب العلمية الطبعة الأولى ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م

- المغني في فقه الإمام أحمد بن حنبل الشيباني أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي المتوفى ٦٢٠هـ دار الفكر - بيروت الطبعة الأولى ١٤٠٥

كتب الظاهرية:

- المحلى بالآثار أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري المتوفى ٤٥٦هـ دار الفكر

كتب السياسة الشرعية والقواعد الفقهية :

- تبصرة الحكام إبراهيم بن علي بن محمد، ابن فرحون، برهان الدين اليعمري المتوفى: ٧٩٩هـ مكتبة الكليات الأزهرية الطبعة: الأولى، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م

- الأحكام السلطانية للفراء القاضي أبو يعلى محمد بن الحسين بن محمد بن خلف ابن الفراء المتوفى ٤٥٨هـ ت : محمد حامد الفقي دار الكتب العلمية - بيروت ، لبنان الطبعة الثانية ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م

- الأحكام السلطانية أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي المتوفى ٤٥٠هـ دار الحديث

- قواعد الأحكام في مصالح الأنام أبو محمد عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن السلمي الدمشقي، الملقب بسلطان العلماء المتوفى ٦٦٠هـ راجعه وعلق عليه: طه عبد الرؤوف سعد مكتبة الكليات الأزهرية

مراجع حديثة ومواقع ومجلات وتاريخ :

- أخبار المدينة أبو زيد عمر بن شبة النميري البصري المتوفى ٢٦٢هـ - ت : علي محمد دندل وياسين سعد الدين بيان : دار الكتب العلمية ١٤١٧هـ - ١٩٩٦

- أثر التخريج الفقهي في معرفة أحكام المستحدثات المعاصرة الذكاء الاصطناعي قاضيا أنموذجا -د/ أحمد غمام عمارة مخبر الدراسات الفقهية والقضائية - كلية العلوم الإسلامية - جامعة الوادي - الجزائر

- أحكام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في القضاء د/ أروى عبد الرحمن رسالة دكتوراه مركز قضاء للدراسات والبحوث الطبعة الأولى ١٤٤٤هـ

- أهمية الذكاء الاصطناعي في تحليل الجرائم وأنماطها شيخة خميس العبدولي جامعة الشارقة مجلة الآداب، ملحق العدد لسنة ٢٠٢٣ / ١٤٤٤
- تاريخ الفقه الإسلامي أحمد فراج حسين الدار الجامعية القاهرة، ط ٨٩ م.
- التعديلات البيولوجية على الجسد الإنساني من خلال الذكاء الاصطناعي منظور ديني د أحمد سعد على البرعي / خالد محمد حمدي / مسعد عبد السلام وآخرون المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل
- تقرير المستقبل فرص وتهديدات الذكاء الاصطناعي في السنوات العشر القادمة تحرير: إيهاب خليفة اعداد شادي عبد الوهاب، إبراهيم الغيطاني، سارة يحيى العدد ٢٧ لسنة ٢٠١٨
- تقنين الأحكام الشرعية بين المانعين والمجيزين د. عبد الرحمن بن أحمد الجرعري
- جهود تقنين الفقه الإسلامي د/ وهبه الزحيلي، دار الفكر المعاصر، لبنان، ٢٠١٣
- حوكمة استخدام الذكاء الاصطناعي في العمل القضائي، قراءة قانونية في الميثاق الأخلاقي الأوروبي بشأن استخدام الذكاء الاصطناعي في النظم القضائية وبيئتها، إيناس خلف الخالدي مجلة البحوث والدراسات الشرعية، العدد السادس عشر بعد المئة، رجب ١٤٤٢،
- دور الذكاء الاصطناعي في تعزيز العدالة الناجزة أمام القضاء دراسة مقارنة مع النظامين القانوني والقضائي في دولة قطر د/ فاطمة عبد العزيز حسن يناير ٢٠٢٣ رسالة ماجستير في القانون الخاص جامعة قطر.
- دور تطبيقات الذكاء الاصطناعي "النظم الخبيرة في اتخاذ القرارات الادارية في البنوك السعودية العاملة في محافظة الطائف د/ عدنان عواد مجلة جامعة الطائف عدد / ١٥ لسنة ٢٠١٧ المجلد الرابع /
- دور الذكاء الاصطناعي في تعزيز العدالة التحديات والفرص د/ هالة محمد امام مجلة الدراسات الاجتماعية لسنة ٢٠٢٤

• الذكاء الاصطناعي والعمل القضائي - دراسة تحليلية مقارنة" أ.د. / سيد أحمد محمود كلية الحقوق جامعة عين شمس والباحثة / مريم عماد محمد عنان التحديات والآفاق القانونية والاقتصادية للذكاء الاصطناعي

• الذكاء الاصطناعي تأليف مارجريت ايه بودين ترجمة ابراهيم سند مراجعة هاني فتحي مؤسسة هنداوي

• الذكاء الاصطناعي واقعه ومستقبله تأليف آلان بونيه ترجمة د. علي صبري فرغلي، عالم المعرفة المجلس الوطني للثقافة والفنون الكويت

• الذكاء الاصطناعي والأمن السيبراني محارب عبد العزيز قاسم، نادي التجارة

• الذكاء الاصطناعي ومخاطره، أسامة عبد الرحمن، دار زهور المعرفة والبركة ط :

الاولى ٢٠١٨

• الذكاء الاصطناعي والعمل القضائي - دراسة تحليلية مقارنة" أ.د. / سيد أحمد محمود كلية الحقوق جامعة عين شمس والباحثة / مريم عماد محمد عنان التحديات والآفاق القانونية والاقتصادية للذكاء الاصطناعي

• سلطة القضاء، أد أحمد لطفي أستاذ الفقه المقارن بكلية الشريعة والقانون جامعة

الأزهر

• الفقه الإسلامي وأدلته أد/ وهبه الزحيلي دار الفكر سوريا

• فقه النوازل بكر بن عبد الله أبو زيد بن محمد بن عبد الله بن بكر بن عثمان بن يحيى بن

غيهب بن محمد مؤسسة الرسالة ط: الأولى

• القضاء أد سعد الدين هلال أستاذ الفقه المقارن بكلية الشريعة والقانون جامعة الأزهر

• مدخل إلى عالم الذكاء الاصطناعي د/ عادل عبد النور.

• المدخل د/ مصطفى الزرقا أستاذ الشريعة والقانون المدني بكلية الحقوق جامعة

دمشق دار القلم

• المدخل للفقه الإسلامي، د. عبد الله الدرعان، مكتبة التوبة-الرياض.

- ندوة القضاء الشرعي في العصر الحاضر الواقع والمأمول الفترة الواقعة بين ١٢ - ١٣ - ١٤ ربيع الأول ١٤٢٧ هـ. الموافق ١١ - ١٢ - ١٣ / ٤ / ٢٠٢٥ هـ.: عدد من العلماء والباحثين.

- <https://bawabaaai.com/>
- <https://www.alkhaleej.ae>
- <https://www.ontrainers.com>
- <https://www.ultrasawt.com>

References:

alquran alkarim

kutub altafsir:

- albaḥr almuḥit fī altafsir 'abu ḥayyān muḥammad bin yusuf bin 'alī bin yusuf bin ḥayyān 'uthir aldiyūn al'andalusī almutawafaa 745hi ta: sidqī muḥammad jamīl dar alfikr bayrut alṭabaat 1420
- alṭahrīr waltanwīr almaeruf bitafsīr aibn 'ashūr muḥammad alṭaahīr bin muḥammad bin muḥammad alṭaahīr bin 'ashūr alṭuwnisī almutawafaa 1393 muasasat alṭaarikh al'arabī, bayrut - lubnan alṭabaat : al'uwlaa 1420hi 200m .
- aljamīe li'ahkam alquran = tafsīr alqurtubī 'abu 'abd allah muḥammad bin 'ahmad bin 'abī bakr bin farah al'ansarī alkhazrajī shams aldiyūn alqurtubī almutawafaa 671 ti: 'ahmad albardunī wa'lībraḥīm 'atfīsh dar alḥutub almisrī alṭabaat alṭhaaniyat 1384hi-1964.
- ṣanān 'abu dawūd, 'abu dawūd sulaymān bin al'asḥaṭh alṣijistānī, dar alḥitāb al'arabī bayrut

kutub alḥadīth:

- alṣunan alḥubraa 'ahmad bin alḥusayn bin 'alī bin muṣā alḥusrawjirdy alḥirasānī, 'abu bakr albayḥaqī almutawafaa 458hi ti: muḥammad 'abd alqadīr 'ata dar alḥutub al'ilmīyat, bayrut ta: alṭhaalīṭha 1424hi-2003m
- ṣunan alnisayyī almuḥṭabaa min alṣunan = alṣunan alṣuḥraa li'nisayyī 'abu 'abd alrahman 'ahmad bin shu'ayb bin 'alī alḥarasānī, alnasayyī almutawafaa 303hi t: 'abd alḥataah 'abu ḡḥadāt faḍl alḥakīm al'adīl maktab alṭaṭbuaat al'īslāmīyat - ḥalab alṭabaat alṭhaaniyat 1406- 1986
- ṣunan alnisayyī alḥubraa: 'ahmad bin shu'ayb 'abu 'abd alrahman alnasayyī bab dhikar mā 'a'ada allah li'ḥakīm aljahil dar alḥutub al'ilmīyat - bayrut alṭabaat al'uwlaa 1411-1991
- sharḥ buluḡ alṣarāf alḥajar al'asqalānī, 'abu alḥadīl 'ahmad bin 'alī almutawafaa 852alshā'arīḥa: 'abd alḥarīm bin 'abd allh bin 'abd alrahman bin ḥamd alḥadīr
- shīḥ alḥukḥarī muḥammad bin 'īsmā'īl 'abu 'abdallāh alḥukḥarī alḡu'fī ta: muḥammad zuḥayr bin naṣīr alnaasīr ,dar ṭawq alnaḡaāt alṭabaat : al'uwlaa 1422hi

- eumdat alqariy sharh sahih albukharii 'abu muhamad mahmud bin 'ahmad bin musaa bin 'ahmad bin husayn alghitabi alhanafii badr aldiyn aleaynii almutawafaa 855ha dar 'iihya' alturath alearabii
- fatah albari sharh sahih albukharii 'ahmad bin ealiin bin hajar 'abu alfadl aleasqalani alshaafieiu dar almaerifat - bayrut 1379
- alimustadrak ealaa alsahihayn al'iimam alhafiz 'abu eabd allah alhakim alnaysaburiu 405 : dar almaerifat bayrut bi'iishrafi: d yusif almireashali
- maealim alsunan sharah sunan 'abi dawud 'abu sulayman hamd bin muhamad bin 'iibrahim bin alkhataab albastii almaeruf bialkhatabii almutawafaa 388hi, almatbaeat aleilmiat halab altabeat :al'uwlaa 1351h -1932
- almujaalat wajawahir aleilm li'abi bakr 'ahmad bin marwan bin muhamad aldiynuri alqadi almaliki (t 333 hi)tahqiq: 'abu eubaydat mashhur bin hasan al salman jameiat altarbiat al'iislamia (albahrayn - 'umu alhasma), dar aibn hazam (bayrut - lubnan)

kutub almaeajim wallugha:

- taj alearus min jawahir alqamus: mhmmd bin mhmmd bin eabd alrzzaq alhusayni, 'abu alfayda, almlqqb bimurtadaa almutawafaa 1205hi, alzzabydy dar alhidaya
- takmilat almaeajim alearabiat: rinhart bitir an duzi naqlah 'iilaa alearabiat waalaq ealayhi: mhmmd salym alneaymy ,: jamal alkhayaat wizarat althaqafat wal'iielam aleiraq
- altawqif ealaa muhimaat altaarif zayn aldiyn muhamad eabd alrawwf bin taj alearifin bin eali bin zayn aleabidin alhadaadii thuma alminawi alqahiri almutawafaa 1031h ealam alkutub altabeat al'uwlaa 1410- 1990
- alsihah taj allughat wasihah alearabiat 'abu nasr 'iismaeil bin hamaad aljawharii alfarabii almutawafaa 393 hu ti: 'ahmad eabd alghafur eataar dar aleilm lilmalayin altabeat alraabieat 1407 ha-1987
- alein 'abu eabd alrahman alkhilal bin 'ahmad bin eamrw bin tamim alfarahidi albasariu ti: d mahdi almakhzumi, d 'iibrahim alsaamaraayiy maktabat alhilal
- alfuruq allughawiat 'abu hilal alhasan bin eabd allh bin sahl bin saeid bin yahyaa bin mihran aleaskarii (almutawafaa: nahw 395hi)hqiqaq waalaq ealayhi: muhamad 'iibrahim salim : dar aleilm walthaqafat lilnashr waltawzie, alqahirat - misr

- alkuliaat 'abu albaqa' 'ayuwbi bin musaa alhusayni alqarimii alkaafawii almutawafaa 1094hi t: eadnan darwish - muhamad almasri: muasasat alrisala
- lisan al'arab muhamad bin makram bin ealaa, 'abu alfadali, jamal aldiyn aibn manzur al'ansarii alruwayfi al'iifriqii (almutawafaa: 711hi): dar sadir - bayrut altabeata: althaalithat - 1414 hu
- almisbah almunir fi gharayb alsharh alkaabir 'ahmad bin muhamad bin eali alfiuwmii thuma alhamawi, 'abu aleabaas almutawafaa nahw 770hi almaktabat aleilmiat - bayrut
- muejam allughat al'arabi almueasirati: d 'ahmad mukhtar eabd alhamid eumar almutawafaa: 1424hi ealam alkutub altabeat al'uwlaa 1429hi-2008m

kutub almazahib alfiqhia:

kutub alhanafia:

- al'ashbah walnnazayir ealaa madhhab 'abi hanifat alnnueman zayn aldiyn bin 'iibrahim bin muhamad, almaeruf biaibn najim almasrii almutawafaa 970hi wade hawashih wakharaj 'ahadithahu: alshaykh zakariaa eumayrat dar alkutub aleilmiati, bayrut altabeat al'uwlaa 1419h-1999m
- albaahr alraayiq sharh kanz aldaqayiq zayn aldiyn bin 'iibrahim bin najim, almaeruf biabn najim almasrii almutawafaa 970ha dar almaerifat bayrut
- badayie alsanayie fi tartib alsharayie: eala' aldiyn, 'abu bakr bin maseud bin 'ahmad alkasani alhanafii almutawafaa 587hi dar alkutub aleilmiat altabeat althaaniat 1406hi -1986m
- albinayat sharh alhidayat 'abu muhamad mahmud bin 'ahmad bin musaa bin 'ahmad bin husayn alghitabi alhanafii badr aldiyn aleayni almutawafaa 855ha dar alkutub aleilmiat altabeati: al'uwlaa 1420h-2000
- tabyin alhaqayiq sharh kanz aldaqayiq: fakhr aldiyn euthman bn ealiin alziylei alhanfii dar alkutub al'iislamia 1313h.
- tabiin alhaqayiq sharh kanz aldaqayiq wahashiat alshshilbi euthman bin eali bin mahjin albarieii, fakhr aldiyn alziylei alhanafii almutawafaa 743hi alhashiat: shihab aldiyn 'ahmad bin muhamad bin 'ahmad bin yunis bin 'iismaeil bin yunis alshshilbi almutawafaa 1021hi almatbaeat alkubraa al'amiriya altabeat al'uwlaa 1313hi
- hashiat radi almukhtar ealaa alduri almukhtar sharh tanwir al'absar fiqh 'abu hanifat abn eabdin. dar alfikr bayrut 1421h-2000

- darar alhukaam sharh majalat al'ahkami: eali haydar ta: almuhami fahmi alhusayni dar alkutub aleilmiati: lubnan / bayrut
- sharh fath alqadir kamal aldiyn muhamad bin eabd alwahid alsiywasi almutawafaa 681hidar alfikr bayrut
- almabsuta: muhamad bin 'ahmad bin 'abi sahl shams al'ayimat alsarukhsii almutawafaa 483 ha, dar almaerifat - bayrut 1414-1993
- almuhit alburhanii fi alfiqh alnuemanii fiqh al'iimam 'abi hanifat radi allah eanhu: 'abu almaeali burhan aldiyn mahmud bin 'ahmad bin eabd aleaziz bin eumar bin mazat albukhariu alhanafiu almutawafaa 616hi t: eabd alkarim sami aljundi: dar alkutub aleilmiati, bayrut lubnan ta: al'uwlaa 1414-2004m

kutub almalikia:

- bidayat almujtahid wanihayat almuqtasid 'abu alwalid muhamad bin 'ahmad bin muhamad bin 'ahmad bin rushd alqurtubii alshahir biabn rushd alhafid
- altaj wal'iiklil limukhtasar khalil muhamad bin yusif bin 'abi alqasim bin yusif aleabdarii algharnati, almalikiu almutawafaa 897hi dar alkutub aleilmiat altabeati: al'uwlaa 1416hi-1994m
- hashiat aldasuqi ealaa alsharh alkabir muhamad bin 'ahmad bin earafat aldisuqi almaliki dar alfikr
- aldhakhirati: 'abu aleabaas shihab aldiyn 'ahmad bin 'iidris bin eabd alrahman almaliki alshahir bialqurafii almutawafaa 684hi ta: muhamad hajiy ,saeid 'aerab, muhamad bu khabzat dar algharb al'iislami- bayrut altabeat al'uwlaa 1994m.
- sharh mukhtasar khalil lilkharsii muhamad bin eabd allah alkharsii almaliki 'abu eabd allah almutawafaa 1101 dar alfikr liltibaeat - bayrut
- almutawafaa 595hi dar alhadith - alqahirat 1425h-2004m
- manah aljalil sharh mukhtasar khalil: muhamad bin 'ahmad bin muhamad ealish, 'abu eabd allah almaliki almutawafaa 1299ha dar alfikr - bayrut 1409h-1989m
- mawahib aljalil fi sharh mukhtasar khalil shams aldiyn 'abu eabd allh muhamad bin muhamad bin eabd alrahman altarabulsii almaghribi, almaeruf bialhitab alrrueyny almalikii almutawafaa 954hi dar alfikr altabeat :althaalithat 1412hi-1992m

kutub alshaafieia:

- 'iieanat altaalibin ealaa hali 'alfaz fath almueayan : 'abu bakr (almashhur bialbikri) bin muhamad shata aldimyatii almutawafaa 1302hi dar alfikr altabeati: al'uwlaa 1418hi-1997m
- alibayan fi madhhab al'iimam alshaafieayi: 'abu alhusayn yahyaa bin 'abi alkhayr bin salim aleumranii alyamanii alshaafieii almutawafaa 558 ta: qasim muhamad alnuwri dar alminhaj altabeat : al'uwlaa 1421h-2000m
- tuhfat almuhtaj fi sharh alminhaj 'ahmad bin muhamad bin ealii bin hajar alhitmii almaktabat altijariat alkubraa 1357hi-1983m
- tuhfat alhabib ealaa sharh alkhatib (albijiarmi ealaa alkhatib)slayman bin muhamad bin eumar albijiarmi alshaafieii dar alkutub aleilmiat - bayrut/ lubnan - 1417hi -1996m ta: al'uwlaa
- alhawy alkabir fi fiqh madhhab al'iimam alshaafieii wahu sharh mukhtasar almuzni 'abu alhasan eali bin muhamad bin muhamad bin habib albasari albaghdadii, alshahir bialmawardi almutawafaa 450hi ti: alshaykh eali muhamad mueawad - alshaykh eadil 'ahmad eabd almawjud dar alkutub aleilmiati1419 altabeat al'uwlaa h - 1999
- fatawaa alsabaki 'abi alhasan taqi aldiyn eali bin eabd alkafi alsabaki almutawafaa 756ha dar almaerifat lubnan
- almajmue sharah almuhadhab mae takmilat alsabaki walmutieii 'abu zakariaa muhyi aldiyn yahyaa bin sharaf alnawawii almutawafaa 676hi dar alfikr
- mughaniy almuhtaj 'iilaa maerifat maeani 'alfaz alminhaj shams aldiyni, muhamad bn 'ahmad alkhatib alshirbinii alshaafieii almutawafaa 977hi dar alkutub aleilmiat altabeat al'uwlaa 1415hi-1994

kutub alhanabila

- alrawd almurabae sharh zad almustaqnie mansur bin yunis bin salah aldiyn aibn hasan bin 'iidris albuhutii alhanbalii almutawafaa 1051hi wamaehu: hashiat alshaykh aleuthaymin wataeliqat alshaykh alsaedi: dar almuayid - muasasat alrisala
- sharah alzarkashiu shams aldiyn muhamad bin eabd allh alzarkashi almisria alhanbalii almutawafaa 772hidar aleabikan altabeat al'uwlaa 1413h -1993m
- sharah muntahaa al'iiradat daqayiq 'uwli alnahaa lisharh almuntaahaa almaeruf bisharh muntahaa al'iiradat mansur bin yunis

bin salah aldiyn abn hasan bin 'iidris albuhtii alhanbalii almutawafaa 1051hi ealam alkutub altabeati: al'uwlaa 1414hi-1993m

- aleadat sharh aleumdat eabd alrahman bin 'iibrahim bin 'ahmadu, 'abu muhamad baha' aldiyn almuqdisii almutawafaa 624h, dar alhadithi, alqahirat 1424h-2003

- alfatawaa alkubraa liabn taymiat taqi aldiyn 'abu aleabaas 'ahmad bin eabd alhalim bin eabd alsalam bin eabd allh bin 'abi alqasim bin muhamad abn taymiat alharaanii alhanbalii aldimashqi: almutawafaa 728ha dar alkutub aleilmiat altabeat : al'uwlaa, 1408hi -1987m

- alkafi fi fiqh al'iimam 'ahmad 'abu muhamad muafaq aldiyn eabd allah bin 'ahmad bin muhamad bin qudamat aljamaeilii almaqdisii thuma aldimashqiu alhanbaliu, alshahir biaibn qudamat almaqdisii almutawafaa 62-hidar alkutub aleilmiat altabeat al'uwlaa 1414hi -1994m

- almughaniy fi fiqh al'iimam 'ahmad bin hanbal alshaybani 'abu muhamad muafaq aldiyn eabd allh bin 'ahmad bin muhamad bin qudamat aljamaeilii almaqdisii thuma aldimashqiu alhanbaliu, alshahir biaibn qudamat almaqdisi almutawafaa 620hi dar alfikr - bayrut altabeat al'uwlaa 1405

kutub alzaahiria:

- almuhalaa bialathar 'abu muhamad ealiin bin 'ahmad bin saeid bin hazm al'andalsii alqurtubii alzaahirii almutawafaa 456hi dar alfikr

kutub alsiyasa alshareia walqawaeid alfiqhia:

- tabsirat alhukaam 'iibrahim bin ealii bin muhamadi, abn farhuna, burhan aldiyn alyaemarii almutawafaa: 799hi maktabat alkuliyaat al'azhariat altabeati: al'uwlaa, 1406hi - 1986m

- al'ahkam alsultaniat lilfara' alqadi 'abu yaelaa muhamad bin alhusayn bin muhamad bin khalaf abn alfaraa' almutawafaa 458hi t : muhamad hamid alfaqii dar alkutub aleilmiat - bayrut , lubnan altabeat althaaniat 1421h-2000m

- al'ahkam alsultaniat 'abu alhasan ealiin bin muhamad bin muhamad bin habib albasarii albaghdadii, alshahir bialmawardii almutawafaa 450hi dar alhadith

- qawaeid al'ahkam fi masalih al'anam 'abu muhamad eiz aldiyn eabd aleaziz bin eabd alsalam bin 'abi alqasim bin alhasan alsulamii aldimashqi, almulaqab bisultan aleulama' almutawafaa

660h rajieh waealaq ealayhi: tah eabd alrawuwf saed maktabat alkuliyaat al'azharia

marajie haditha wamawaqie wamajalaat watarikh :

- 'akhbar almadinat 'abu zayd eumar bin shabat alnumayrii albasarii almutawafaa 262hi t : eali muhamad dandal wayasin saed aldiyn bayan : dar alkutub aleilmiat 1417h- 1996
- 'athar altakhrij alfiqhiu fi maerifat 'ahkam almstjiddat almueasirat aldhaka' alaistinaeiu qadian 'unmudhajan -du/ 'ahmad ghamam eimarat mukhbir aldirasat alfiqhiat walqadayiyat - kuliyyat aleulum al'iislatmiat - jamieat alwadi - aljazayir
- 'ahkam tatbiqat aldhaka' alaistinaeii fi alqada' da/'arwaa eabd alrahman risalat dukturah markaz qada' lildirasat walbuhuth altabeat al'uwlaa 1444hi
- 'ahamiyat aldhaka' aliastinaeii fi tahlil aljarayim wa'anmatiha shaykhat khamis aleabdulii jamieat alshariqat majalat aladabi, mulhiq aleadad lisanat 2023/ 1444
- tarikh alfiqh al'iislatmii 'ahmad faraj husayn aldaar aljamieiat alqahirat, ta89m.
- altaedilat albayulujiat ealaa aljasad al'iinsanii min khilal aldhaka' alaistinaeii manzur diniun d 'ahmad saed ealaa albareii /khalid muhamad hamdi /masead eabd alsalam wakhrun almajalat aleilmiat lijamieat almalik faysal
- taqrir almustaqbal furas watahdidat aldhaka' alaistinaeii fi alsanawat aleashr alqadimat tahriru: 'ihib khalifat aedad shadi eabd alwahaab , 'iibrahim alghitanii ,sarat yahyaa aleadad 27 lisanat 2018
- taqnin al'ahkam alshareiat bayn almaniein walmujiiazayn du. eabd alrahman bin 'ahmad aljarei
- juhud taqnin alfiqh al'iislatmii da/ wahabih alzuhayliu , dar alfikr almueasiri, lubnan, 2013
- hukamat aistikhdam aldhaka' alaistinaeii fi aleamal alqadayiy, qira'at qanuniat fi almithaq al'akhlaqii al'uwrubiyi bishan aistikhdam aldhaka' alaistinaeii fi alnuzum alqadayiyat wabiytiha, 'iinas khalf alkhalidi majalat albuhtuth waldirasat alshareiati, aleadad alsaadis eashar baed almiat, rajab 1442 ,
- dawr aldhaka' alaistinaeii fi taeziz aleadalat alnaajizat 'amam alqada' dirasat muqaranat mae alnizamayn alqanunii walqadayiyi fi

dawlat qatar da/fatimat eabd aleaziz hasan yanayir 2023risalat majistir fi alqanun alkhasi jamieat qatr.

- dawr tatbiqat aldhaka' alaistinaeii "alnuzum alkhbirat fi aitihadh alqararat aladariat fi albunuk alsaеudiat aleamilat fi muhafazat altaayif d/ eadnan eawad majalat jamieat altaayif eadad /15 lisanati2017 almujalad alraabie /
- dawr aldhaka' alaistinaeii fi taeziz aleadalat altahadiyat walfuras di/halat muhamad amam majalat aldirasat alaijtimaeiat lisanat 2024
- aldhaka' alaistinaeiu waleamal alqadayiyu dirasat tahliliat muqaranata" 'a.di / sayid 'ahmad mahmud kuliyyat alhuquq jamieat eayn shams walbahithat / maryam eimad muhamad eanan altahadiyat walafaq alqanuniyat walaiqtisadiyat lildhaka' alaistinaeii
- aldhaka' aliaistinaeiu talif marjirit ayih budin tarjamat abrahim sinad murajaeat hani fathi muasasat hindawi
- aldhaka' alaistinaeiu waqieuh wamustaqbaluh talif alan bunih tarjamat da. eali sabri firghli ,ealam almaerifat almajlis alwataniyu lilthaqafat walfunun alkuayt
- aldhaka' alaistinaeiu wal'amn alsaybiraniyu muharib eabd aleaziz qasim ,nadi altijara
- aldhaka' aliaistinaeiu wamakhatiruhu, 'usamat eabd alrahman ,dar zuhur almaerifat walbarakat t :alawlaa 2018
- aldhaka' alaistinaeiu waleamal alqadayiyu dirasat tahliliat muqaranatan" 'a.dd / sayid 'ahmad mahmud kuliyyat alhuquq jamieat eayn shams walbahithati/ maryam eimad muhamad eanan altahadiyat walafaq alqanuniyat walaiqtisadiyat lildhaka' alaistinaeii
- sultat alqada'i, 'ad 'ahmad lutfi 'ustadh alfiqh almuqaran bikuliyyat alsharieat walqanun jamieat al'azhar
- alfiqh al'iislamii wa'adlath 'ad/whabuh alzuhayliyu dar alfikr suria
- faqah alnawazil bikr bin eabd allh 'abu zayd bin muhamad bin eabd allh bin bikr bin euthman bin yahyaa bin ghibab bin muhamad muasasat alrisalat ta: al'uwlaa
- alqada' 'ad saed aldiyn hilal aistadh alfiqh almuqaran bikuliyyat alsharieat walqanun jamieat al'azhar
- madkhal 'iilaa ealam aldhaka' alastinaeii da/eadil eabd alnuwr.
- almadkhal da/mistafaa alzarqa 'ustadh alsharieat walqanun almadaniyu bikuliyyat alhuquq jamieat dimashq dar alqalam
- almadkhal lilfiqh al'iislamii, da. eabd allh aldireani, maktabat altawbiti-alriyad.

- nadwat alqada' alshareii fi aleasr alhadir alwaqie walmamul alfatrat alwaqieat bayn 12-13-14 rabie al'awal 1427hi.almuafiq 11-12-13/4/2006h.: eadad min aleulama' walbahithina.

فهرس الموضوعات

٢٦٥٥	المقدمة
٢٦٥٥	أسباب اختيار الموضوع:
٢٦٥٦	إشكالية البحث:
٢٦٥٦	أهداف البحث:
٢٦٥٦	أهمية البحث:
٢٦٥٧	الدراسات السابقة:
٢٦٥٧	منهج البحث:
٢٦٥٧	خطة البحث:
٢٦٥٩	المبحث الأول: التعريف بمفردات البحث
٢٦٥٩	المطلب الأول: ماهية الذكاء الاصطناعي وتاريخه وأهدافه وأهميته
٢٦٦٧	المطلب الثاني: ماهية القضاء ومشروعيته وطرق تعيين القاضي وشروطه
٢٦٧٤	المبحث الثاني: دور الذكاء الاصطناعي فى القضاء
٢٦٧٤	المطلب الأول: تطبيقات الذكاء الاصطناعي فى القضاء
٢٦٨٢	المطلب الثاني: الفرق بين الذكاء الاصطناعي والتقاضى الإلكتروني
٢٦٨٣	المبحث الثالث: الذكاء الاصطناعي بوصفه مساعدا للقاضي البشرى أو منفردا
٢٦٨٣	المطلب الأول: مساعدة القاضي بإدارة المحاكم والترجمة وانعقاد المحاكمة
٢٦٩٥	المطلب الثاني: تولى الأنظمة الذكية القضاء "القاضى الذكى"
٢٧٠٩	الخاتمة والنتائج والتوصيات
٢٧٠٩	التوصيات:
٢٧١٠	المصادر والمراجع
٢٧٢٠	REFERENCES:
٢٧٢٩	فهرس الموضوعات